



مع العدد
مجلة كردستان

شؤون إيران

IranianAffairsMagazine - No.33 - Apr 2024

العدد 33 - شوال 1445 هـ - أبريل/نيسان 2024 م

IRANIANAFFAIRS

سوريا

تحت «الاحتلال الرباعي»!



www.alkhalej.net

مصر 30 جنيه مصري - السعودية 20 ريالاً - الكويت 1,5 دينار - الإمارات 20 درهماً - مملكة البحرين 2 دينار - سلطنة عُمان 2 ريال - لبنان 5000 ليرة - الأردن 3 دينار - الجزائر 500 دينار - المغرب 50 درهماً - تونس 10 دينار - فلسطين 10 دولارات - USA \$10 - United Kingdom £5 - Austria, France, Germany and Italy: EURO 10 - Australia, France, Germany and Italy: EURO 10 - United Kingdom £5 - USA \$10 - دولارات 10



The

INDEPENDENT

THURSDAY 4 APRIL 2024

WWW.INDEPENDENT.CO.UK

Enough

 THE INDEPENDENT VIEW

It may seem wrong that, after more than 30,000 Palestinians in Gaza have perished, it took the deaths of just seven international aid workers to stir Western governments into a sense of outrage, but that is the reality.

They have become symbolic of the lawless and reckless manner in which Benjamin Netanyahu has prosecuted this war. Where once the world stood with Israel in its moment of anguish, it now stands more in opposition to it.

The moment has come to do whatever it takes to force Israel to end its war.
It has to stop.

LEADING ARTICLE >

صحيفة «ذا إندبندنت» اللندنية

تتفرد بهذا الغلاف في عدد الخميس 4 أبريل/نيسان وتقول:

«كفى» للحرب.. سنسمع صوتاً مختلفاً في بريطانيا بعد مجزرة قافلة الإغاثة

A girl in the ruins of Dair El-Balah, Gaza, where British charity workers were among those killed by Israeli airstrikes



السنة الواحدة (أثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري -
اتحاد بريد عربي: 120 دولاراً أمريكياً -
أوروبا وإفريقيا: 130 دولاراً أمريكياً - أمريكا
وكندا: 170 دولاراً أمريكياً -
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.

إيران في السودان...

ومخاوف من ظهور قوات «حشد شعبي»

أوردت وكالة «بلومبرغ»، أن إيران تقوم بتزويد الجيش السوداني بشحنات من الأسلحة الإيرانية وبيطانات مسيرة من طراز «مهاجر 6»، التي تُصنع في إيران. مما يوضح الاهتمام الإيراني بالسودان، حيث تمتد حدود السودان البحرية إلى حوالي 670 كم، وبالسيطرة على الموانئ السودانية، ستحصل إيران وحلفاؤها على موطئ قدم في ممر تجاري بالغ الأهمية بالقرب من اليمن والمملكة العربية السعودية وإسرائيل. وتقدم الجيش في المعارك في أم درمان والخرطوم بحري بعد استلام أسلحة جديدة «غير محددة المصدر»، أحدثت تغييراً في استراتيجية الجيش العسكرية والسياسية ومثل تحولاً في مسار الحرب. وفي خطاب ألقاه أمام ضباط وجنود الفرقة 11 مشاة في مدينة خشم القربة شرقي السودان، وجه البرهان دعوات للجيش والحركات المسلحة المتحالفة بتنفيذ هجوم واسع النطاق ضد قوات الدعم السريع، بهدف طردها من جميع المناطق التي تخضع لسيطرتها. هذا التحول جاء بعدما اتبع الجيش طوال الفترة الماضية استراتيجية الدفاع عن النفس بدل الهجوم على الدعم السريع. وتاريخياً ودائماً ما ربطت علاقة قوية بين كيزان السودان وباقي التنظيمات الإسلامية في المنطقة مثل حماس والقاعدة وحزب الله، وفي السابق كانت العلاقة وثيقة بين إيران والسودان، الذي كان تحت حكم الحركة الإسلامية السودانية التي كانت بزعامة حسن الترابي والرئيس السابق عمر البشير منذ عام 1989، واستمرت هذه العلاقة حتى يناير/كانون الثاني 2016، حيث انقطعت في «العلن» نتيجة لاقتحام سفارة المملكة العربية السعودية في طهران. الآن، بعد عودة العلاقات بين الرياض وطهران، انحسرت هذه التوترات، واستؤنفت العلاقات القائمة على المصالح بين إيران وشركائها التقليديين في السودان من جديد. وما يجعل المستقبل في هذه الحالة أكثر قتامة هو تاريخ السودان الذي احتضن متطرفين وجهاديين من أقصى اليمين وأقصى اليسار، فقد تجمع في السودان فترة النظام السابق كل من أسامة بن لادن، زعيم (القاعدة)، حزب الله، وكارلوس الثعلب. وكانت سبباً في وضع السودان في قائمة الدول الداعمة للإرهاب. وبمقارنة السيناريوهات الموجودة في المنطقة، وفي أماكن أخرى شهدت تمدد النفوذ الإيراني، تبرز هنا مخاوف من تحويل الجيش السوداني إلى مجموعة ميليشيوية شبيهة بـ «الحشد الشعبي العراقي»، تأتمر بأمر قائدها داخلياً وخارجياً لإيران مصدر التمويل والدعم العسكري، وتزداد هذه المخاوف خصوصاً بعد دعوات الجيش السوداني لتسليح المواطنين والانتظام «لمقاومة الشعبية»، وفتح المجال أمام الأفراد لشراء السلاح.

سوريا تحت «الاحتلال الرباعي»!





45

إيران في السودان



34

ماذا يصنع «المحتل»
الأمريكي» في سوريا؟



24

سوريا... 9 أعوام تحت
«مظلة الروس»



08

شمال سوريا يئنّ تحت
«الاحتلال التركي»

47 إيران في السودان
يوسف شرف الدين

51 رسائل نتياهو... هوس
وجنون ومحاولة خروج من
المستتق!
د. أحمد رمضان

52 ذي هيل: إدارة بايدن خانت
غزة وعليها التحرك قبل
أن تتحول رمالها المملخة
بالدماء لمقبرة رئاسته

55 القصف التركي يعيث خرابا
في شمال شرق سوريا

56 «الملا نصر الدين» في
الثقافات الفارسية والتركية
والعربية

21 كيف وقعت سوريا تحت
«الاحتلال الروسي»؟
سحر عزوز

24 سوريا... 9 أعوام تحت
«مظلة الروس»
يوسف شرف الدين

28 قاعدة حميميم في سوريا

34 ماذا يصنع «المحتل الأمريكي»
في سوريا؟
إسراء حبيب

38 دراسة تكشف خريطة توزع
المواقع العسكرية للقوى
الأجنبية بسوريا منتصف
2023

42 خريطة المواقع العسكرية
للقوى الخارجية في سورية
منتصف 2024

6 سوريا تحت «الاحتلال
الرباعي»!

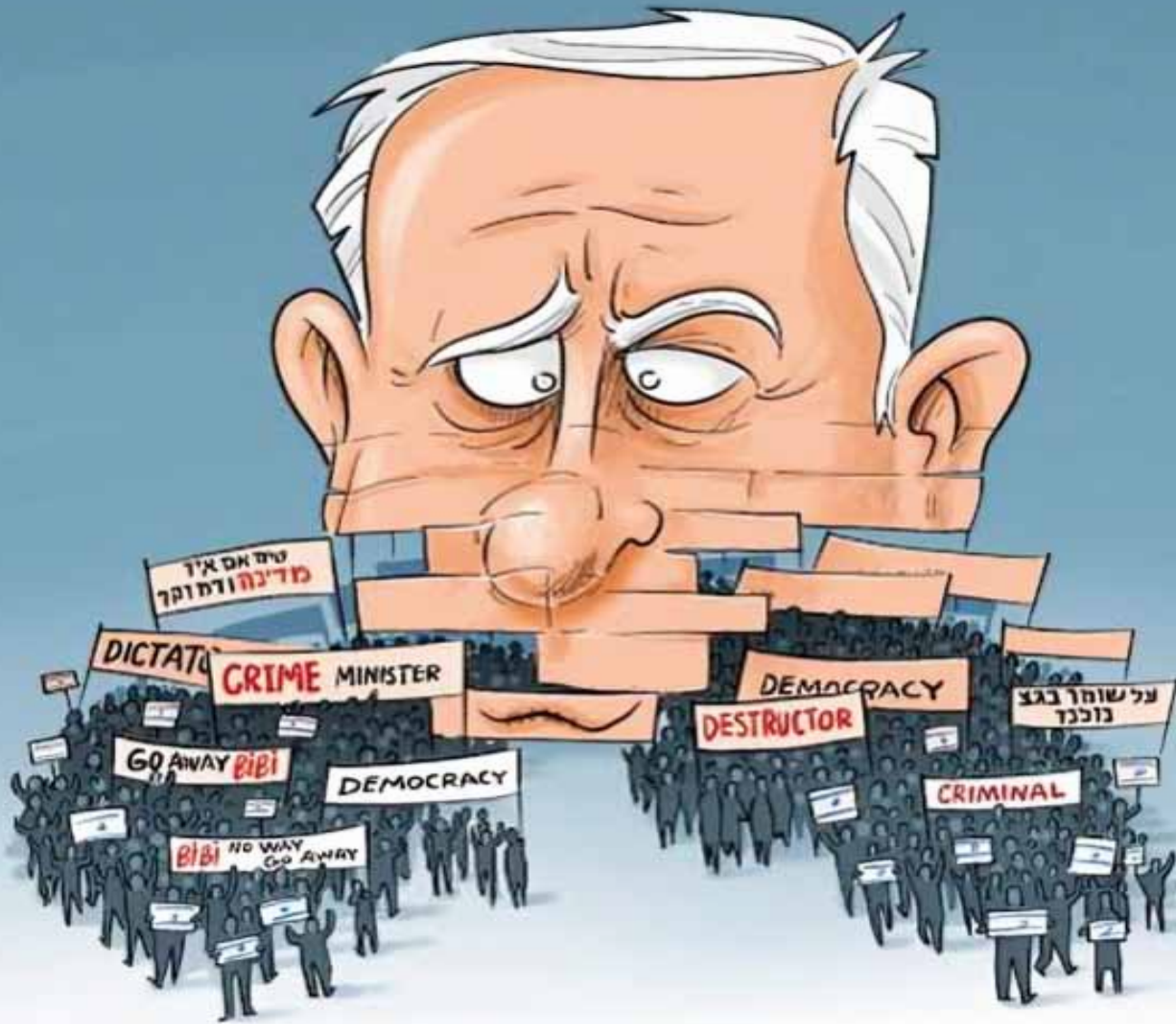
8 شمال سوريا يئنّ تحت
«الاحتلال التركي»
أحمد النعماني

11 الانسحاب التركي من
سوريا... الوعد الكاذب
إسراء حبيب

14 كيف تحوّل شمال سوريا إلى
«إقليم تركي»؟
مروان محمود

17 ميليشيات تركيا تُحول مدينة
الزيتون إلى جحيم
محسن عوض الله

نهاية تنياهو...



الاسامع

سوريا تحت «الاحتلال الرباعي»!

شريف عبد الحميد



موطئ قدم في سوريا

طورت القوى الأجنبية وخصوصاً الحليفة لنظام الأسد، تدخلاتها حتى باتت قوة احتلال. فبعد أن دفعت إيران بميليشياتها للقتال إلى جانب النظام في العامين الأولين 2011 - 2012، دفعت بقواتها من «الحرس الثوري» للقتال ضد جماعات المعارضة المسلحة، وبنّت قواعد لها في عدد من المناطق السورية، ولا سيما في ريفي دمشق وحمص، ومضت روسيا في خطوات مماثلة، فعززت وجودها العسكري والأمني والتقني، قبل أن ترسل قواتها البحرية والجوية أواخر عام 2015 للمشاركة الأوسع والأهم في الحرب، وقامت بتثبيت وجودها في قواعد برية وبحرية وجوية في مناطق سوريا الغربية ومطاراتها.

ودفعت تطورات الوجود العسكري لحلفاء النظام، وتأثيراته على الصراع في سوريا وحولها، دولاً أخرى للبحث عن موطئ قدم على الأرض السورية.

وباستثناء الوجود الأجنبي السابق والكبير نسبياً الذي بات يسيطر على غالبية الأراضي مباشرة، أو عبر حلفائه المحليين من قوات الأسد والميليشيات المسلحة التابعة له، فإن هناك وجوداً عسكرياً مباشراً لدول أخرى لها علاقات ونفوذ على بعض التشكيلات المسلحة.

واستطاعت تركيا أن «تشرعن» وجودها في شمال سوريا أمام المجتمع الدولي، بدعوى دعم الثورة الشعبية ضد نظام بشار الأسد. بينما روسيا استطاعت أن «تشرعن» وجودها في سوريا بدعمها للنظام السوري ضد الثورة الشعبية والمعارضة السورية.

ولا شك أن تعامل المجتمع الدولي مع ما يحصل في سوريا منذ 13 عاماً يعد جريمة ضد الإنسانية، لكونه لم يتعامل معها كأزمة إنسانية، وإنما كمصالح لدول كبرى وتحالفات في المنطقة، ناهيك عن ضعف فعالية «الأمم المتحدة»، وقدرتها على تحقيق أهدافها، حيث تبقى إرادتها مرهونة بإرادة الدول الكبرى والمحصلة النهائية لإرادة الطرف الأقوى.

المجتمع الدولي ممثلاً في مجلس الأمن فشل في اتخاذ موقف موحد من الفظائع

■ ■ ■ 13 عاماً من الدمار والخراب والقتل

عاشها السوريون منذ عام 2011، أدت إلى وضع غير مسبوق في التاريخ المعاصر، وهو وقوع الدولة السورية «تحت الاحتلال»، حيث شهدنا أكبر كارثة في العصر الحديث، وأينا تمزق البلاد إلى مناطق نفوذ، تتحكم فيها قوى أجنبية هي إيران وروسيا والولايات المتحدة وتركيا، فضلاً عن الميليشيات والمرتزة التابعة لإيران وتركيا.

ومن حقنا أن نتساءل مع الإخوة السوريين: متى تنتهي هذه المأساة الإنسانية التي ضربت بلداً عربياً كان في صدارة دول المنطقة، بحيث شهد أكبر هجرة جماعية في التاريخ، ومتى ينتهي هذا «الاحتلال الرباعي» لسوريا، لكي تعود رديفاً لأمتها العربية؟

من المعلوم، أنه بعد توسع عمليات القمع الدموي التي باشرها نظام الأسد، قتلًا وتنكيلًا واعتقالًا للسوريين، وحصارًا وتدميرًا للمدن والقرى والأحياء الثائرة عبر قصفها بالبراميل المتفجرة، ارتفعت أصوات سورية في أواخر عام 2011، تطالب بالتدخل الدولي من أجل لجم السياسة الدموية للنظام ووضع حد لها، فيما اتجه النظام للاستعانة بحلفائه الإيرانيين وميليشياتهم اللبنانية والعراقية والأفغانية والإيرانية لقمع حركة الاحتجاج الشعبي بعد أن عجز وحيداً عن فعل ذلك، وسط تزايد عدد ومساحة المناطق الخارجة عن سيطرته، وبهذا فتح الباب واسعاً أمام التدخل العسكري الأجنبي في البلاد.

ومع استمرار تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سوريا عقب ثورة 2011، وتحول الثورة من حراك شعبي سلمي إلى نزاع مسلح بين نظام الأسد وفصائل الثوار، أصبحت الدولة السورية أرضاً مستباحة ومفتوحة أمام التدخلات الخارجية، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي. وذلك بسبب عدم قدرة النظام الحاكم في سوريا على السيطرة على كافة أنحاء البلاد، ودخول أطراف خارجية لها مصالح، حتى باتت سوريا دولة فاقدة للسيادة، تحت الاحتلال.



13 عاماً من الدمار

والخراب والقتل عاشها السوريون أدت إلى وقوع الدولة السورية تحت الاحتلال



والذي تهددهم تداعياته بشراً وكياناً، تضاف إلى التدخلات الدولية والإقليمية العنيفة، التي اتخذت من بلدهم وأرضهم ميداناً لتصفية حساباتها، وخدمة استراتيجياتها في المنطقة. ولا جدال أن تلك الحثيات، تجعل من أي مواقف سورية تتناغم مع إحدى قوى الوجود والاحتلال العسكري لأرض سورية، مواقف غير حقيقية، بل هي مواقف مزيفة.

ولا يمكن لوطني شريف، كأننا ما كان دينه وعقيدته، أن يوافق على تدخل قوى أجنبية في بلده، مهما كانت أسبابه وأدعائه، ولا يمكن لأي تدخل أجنبي، دعماً لهذا الطرف أو ذاك، أن يكون مفيداً للسوريين، أو أن يخدم مصالحهم. وليس هناك اليوم أي طرف دولي متدخل يدعي حرصه على مصالح السوريين. والأترك، مثل الأمريكيين والإيرانيين والروس والأوروبيين وغيرهم، لا يخفون دوافع تدخلاتهم القومية، الأمنية أو السياسية. ومن هذه الزاوية، فإن جميع التدخلات الخارجية مدانة دون تحفظ.

وغالباً، فإن مواقف بعض السوريين هي مواقف مؤقتة مرهونة بوقف الحرب، وعودة السلام إلى سوريا، التي كثيراً ما حفل تاريخها بما فيه الحديث باحتلالات أجنبية انحسرت، وشهدت انقاسات وصراعات داخلية انتهت. لذلك، فإن صورة سوريا المقبلة، لن تكون بعيدة عما كانت عليه من قبل كدولة مستقلة ذات سيادة.

في لبنان وبدعم روسي صيني دولياً. وبالتالي، فإن حل النزاع السوري يقتضي توافق القوى الكبرى وفقاً لمصالحهم الاستراتيجية، في ظل غياب تام لدور الأمم المتحدة التي لا يتم اللجوء إليها إلا لإضفاء الشرعية على الممارسات التي ترتضيها هذه القوى الكبرى وتوافق مصالحها.

والملفت للنظر، أن الانعكاس المباشر للتدخلات الأجنبية، ولا سيما العسكرية على واقع الصراع السوري، جعل من سوريين ينظرون بشكل متفاوت لهذا الوجود. فبدا من الاعتيادي أن ينظر مؤيدو النظام إلى الروس والإيرانيين وميليشياتهم باعتبارهم حماة لهم ولنظامهم، وأن ينظروا للأتراك باعتبارهم قوة احتلال، وهو موقف يخالف كلياً نظرة فئات من معارضي النظام الذين يرون في الأتراك حلفاء لهم في مواجهة نظام الأسد وحلفائه من روس وإيرانيين وميليشيات باعتبارهم محتلين، خاصة في ضوء ما تم من اتفاقات جرى توقيعها بين النظام والطرفين الروسي والإيراني.

وسلط تلك اللوحة المعقدة من المواقف حيال الوجود العسكري الأجنبي، لا يمكن القول، إن السوريين أو جزءاً كبيراً منهم يرحب بالاحتلال الأجنبي لبلدهم، كما يلوح للبعض أو يتوهم. بل الأمر لا يتعدى صلة موقفهم بواقع الصراع السياسي والمسلح الذي صاروا إليه

الجماعية التي ترتكب في سورية منذ عام 2011 والتي ترقى إلى جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية، فلم يعان أي بلد آخر في نصف القرن الماضي من خسائر فادحة في الأرواح البشرية والدمار المادي مثلما عانت سوريا ويتحمل مسؤوليتها كل من قوات النظام السوري وقوات المعارضة المدعومين سياسياً وعسكرياً من دول وأطراف عديدة من داخل المنطقة وخارجها.

ويرجع هذا الفشل في وضع حد للفظائع الجماعية الأخطر على الإطلاق وفي حماية المدنيين السوريين للدول الفاعلة على الصعيد الدولي ولا سيما منها الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن التي تتحمل المسؤولية الأولى عن حفظ السلم والأمن الدوليين.

« حالة الصراع » حول سوريا

« حالة الصراع » هذه حول سوريا، شكّلت معسكرين أو محورين يتألف كل منهما من ثلاث مجموعات تتفاعل على ثلاث مستويات: محلية إقليمية ودولية. يشمل المحور الأول الذي يسعى للتغيير والإطاحة بالنظام: المعارضة السورية بدعم إقليمي تركي خليجي ودعم دولي أمريكي-أوروبي. أما المحور الثاني فيسعى للحفاظ على الوضع القائم المتمثل في: النظام السوري ويدعمه إقليمياً كل من إيران والعراق وحزب الله

جناية «العثمانية الجديدة» على السوريين شمال سوريا يئنّ تحت «الاحتلال التركي»



دعم تركيا لفصائل سورية مسلحة

المباشرة على الجيش الوطني السوري، الذي تمده بالسلاح والرواتب والتدريب والدعم اللوجستي.

وتعد تركيا قوة احتلال، فهي تمارس السيطرة الإدارية والعسكرية على الجانب السوري من حدودها الجنوبية بشكل مباشر، أو من خلال وكيل فعلي ساعدت في إنشائه، هو ما يسمى «الجيش الوطني السوري»، وهو ائتلاف من المرتزقة ومقاتلي المعارضة المسلحة، يمارس سيطرته باسم الاحتلال التركي.

تحت الاحتلال التركي

أدت العمليات العسكرية التركية في شمال سوريا منذ 2016 إلى فرض أنقرة سيطرتها على المنطقة ذات الأغلبية العربية شمال حلب، والتي تشمل مناطق واسعة مثل أعزاز والباب

أحمد النعماني



وزير الداخلية التركي
السابق سليمان
صويلو يزعم أن شمال
سوريا «جزء من الوطن
التركي»!

■ احتلت تركيا خلال الأعوام الأخيرة أجزاء واسعة من الشمال السوري، ضمن سياسة «العثمانية الجديدة»، التي ينتهجها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإحياء الإمبراطورية التركية القديمة، مستغلاً في سبيل ذلك الحراك الشعبي ضد نظام بشار الأسد، ويدعوى إقامة «منطقة أمنة» تأوي اللاجئين السوريين.

لكن الحقيقة، أن شمال سوريا كما يؤكد المراقبون واقع «تحت الاحتلال»، بمعنى الكلمة، حيث تحتفظ تركيا بالسيطرة على الأراضي التي احتلتها من خلال قواتها المسلحة ووحداتها الاستخباراتية، مع وجود أكثر من 100 موقع عسكري وقاعدة ونقطة مراقبة في جميع أنحاء شمال سوريا، وكذلك من خلال سيطرتها



التوغل التركي في شمال سوريا

وبشكل عام، تمارس تركيا تأثيراً مباشراً على حكومة المنطقة، حيث تم تعيين مسؤولين مدنيين أتراك مثل المحافظين للإشراف على المنطقة ضمن سياسة «التريك» التي تسعى أنقرة إلى تنفيذها، من أجل محو الهوية السورية عن المناطق المحتلة.

ويقول المراقبون، إنه على الرغم من أن هذه المناطق تعترف اسمياً بحكومة تابعة للمعارضة السورية، فإنها تشكل في الواقع كياناً سياسياً منفصلاً عن سوريا، تحت حكم السلطة المزدوجة للمجالس المحلية اللامركزية والإدارة العسكرية التركية.

من جانبه، يؤكد الخبير الإقليمي جوشوا لانديس، أن تركيا على استعداد إلى حد ما، لمنع هذه المنطقة فعلياً تحت السيادة التركية، لمنع الحكومة السورية من استعادتها.

وسبق أن قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو علناً في يناير/كانون الثاني 2019 أن شمال سوريا هو «جزء من الوطن التركي» وفقاً لميثاق ميلو عام 1920. الأمر الذي يعني أن الاحتلال التركي بات أمراً واقعاً!

وصرّحت الحكومة التركية بأنها تهدف إلى تحويل المناطق التي تحتلها إلى «مناطق آمنة»، وذلك لإنشاء منطقة أمنية عازلة على حدودها الجنوبية واستيعاب عودة اللاجئين

القوات المدعومة من تركيا منطقة الاحتلال مع الاستيلاء على منطقة عفرين بأكملها. بالإضافة إلى مركزها الإداري (عفرين)، تضم المنطقة بلدات مثل ببل، معبلي، راجو، جنديرس، شران وشيخ الحديد.

وظهرت بعد ذلك أطماع أخرى من جانب الحكومة التركية للاستيلاء على المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» من خلال هجومها غرب الفرات لضم تلك المناطق إلى «المنطقة الآمنة»، وذلك يشمل عدة مدن مثل منبج والعريمة.

حكومة «أعزاز» صنيعة أنقرة

انتقلت ما تسمى الحكومة السورية «المؤقتة» صنيعة أنقرة، إلى المناطق التي تسيطر عليها تركيا، وبدأت في بسط سلطة جزئية هناك، مثل تقديم الوثائق للمواطنين السوريين. منذ مايو/أيار 2017، بدأت تركيا في اعتبار المنطقة «منطقة آمنة».

والى ذلك، تخضع منطقة الاحتلال رسمياً للحكومة السورية المؤقتة، وهي حكومة بديلة تتبع للمعارضة السورية، مقرها في مدينة «أعزاز». على الرغم من ذلك، تخضع المنطقة فعلياً لعدد من المجالس المحلية المستقلة التي تعمل عن كثب مع تركيا.

وجرابلس، وعفرين ذات الأغلبية الكردية، ومنطقة ضيقة من الأراضي على طول الحدود الشمالية لسوريا بين مدينتي «تل أبيض ورأس العين»، حيث يوجد هناك تنوع إثني كبير، فقد كان الكرد والعرب يعيشون جنباً إلى جنب في سلام منذ آلاف السنين، قبل أن تمتد يد الغدر التركي لتحتل أجزاء كبيرة من البلاد.

وتضمّ المناطق التي تسيطر عليها تركيا في سوريا مساحتها 8835 كم مربع، أكثر من 1000 بلدة، بما في ذلك مدن مثل عفرين، تل أبيض، رأس العين، الباب، أعزاز، دابق، جرابلس، جنديرس، راجو وشيخ الحديد. تم الاستيلاء على غالبية هذه المناطق بعد طرد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وشنّ عمليات عسكرية ضد مناطق «قوات سوريا الديمقراطية».

واستولت القوات المدعومة من تركيا على مساحة 2225 كيلومتراً مربعاً أثناء عملية «درع الفرات». شملت المناطق التي تم الاستيلاء عليها خلال العملية قرى تقع بين أعزاز والراعي، مثل كفر كلبين، كفر، صوران، إحتيملات، دابق تركمان بارح، كفر الورد، الغوز، غيطون، أخترين، الباروزة، تلتانة، كلجبرين، قبة التركمان، غندورة، عرب حسن صغير، المحسنة، قياسين، وحلونجي.

وفي أعقاب عملية «غصن الزيتون»، وسّعت



جنود أتراك ومرتزة من الجيش السوري الحر المدعوم من تركيا يستولون على مقر الحكومة المحلية لمنطقة عفرين



أنقرة تحتفظ على الأراضي التي احتلتها بأكثر من 100 موقع عسكري وقاعدة ونقطة مراقبة

في سوريا، حيث دعمت أنقرة ما تطلق عليها المعارضة المعتدلة التي تتلقى روايتها من الجانب التركي والتي تعيش تحت حماية القوات المسلحة التركية داخل الأراضي السورية».

المصادر:

- 1- الاحتلال التركي لشمال سوريا، موقع «ويكيبيديا» بدون تاريخ.
- 2- عدّة أسباب.. ما الذي يمنع تركيا من سحب قواتها من سوريا؟، موقع العربية، 15 يناير/كانون الثاني 2023.
- 3- سوريا: انتهاكات وإفلات من العقاب في الأراضي التي تحتلها تركيا، موقع منظمة «هيومن رايتس ووتش»، 29 فبراير/شباط 2024.
- 4- هل يمكن أن تضم تركيا الأراضي التي تسيطر عليها الآن في سوريا؟، موقع ديوان، 5 أبريل/نيسان 2018.

أنه يمكث في الأراضي التي يتدخل فيها خارج حدوده، لكنه قد يجد أن الأمر أشد صعوبة في الوقت الراهن. إذا كان قد أتيح لتركيا التوغل عسكرياً في شمال سوريا، فالفضل في ذلك يعود إلى حصولها على ضوء أخضر روسي.

ويعتبر علي أرغين دميرهان رئيس تحرير موقع «سينديكا» التركي الإخباري أنه «من المستحيل بالنسبة إلى تركيا سحب قواتها من الأراضي السورية في الوقت الحالي»، معتبراً أن هذا الأمر لا يتعلق فقط بما وصفها «أحلام» الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «التوسعية»، فهو على صلة أيضاً بالسياسة الخارجية التركية.

وقال دميرهان، إن «لدينا أمثلة من الماضي حول صنع الاستخبارات التركية والجيش التركي لواقع جديد في الأراضي التي يحتلونها، مثلما حصل في قبرص وكذلك في شمال العراق وتحديداً في إقليم كردستان، وهو ما تكرر لاحقاً

السوريين الذين يعيشون في تركيا. لكن هذه المناطق ليست آمنة؛ فهي تزخر بانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها في المقام الأول فصائل من الجيش الوطني السوري، وتتسم حياة سكان المنطقة البالغ عددهم 1.4 مليون نسمة بالفوضى القانونية وانعدام الأمن.

ويتعرض المدنيون الكرد لمضايقات من جيش الاحتلال التركي، كالتهديد والتهجير والختف والاختفاء القسري، والسرقه والقتل أحياناً، كما يتم منعهم من الذهاب للعمل مما أدى لتدهور أوضاعهم الاقتصادية. وفي معظم الأراضي التي استولت عليها تركيا، يتعلم الطلاب اللغة التركية ويتولى أتراك إدارة المستشفيات. وتؤكد معطيات عدّة، مثل إشارات السير التركية، وقوات الشرطة المدربة على أيدي أتراك، ومكاتب البريد التي بناها أتراك، بأن الدور التركي يتنامى باطراد. كذلك، من المعروف عن الجيش التركي

مشروع إيراني مؤجل منذ نهاية 2022

الانسحاب التركي من سوريا... الوعد الكاذب



العلاقة السورية التركية في ظل الأسد وأردوغان

لما تسميه أنقرة «التهديد الكردي»، الذي تمثله «وحدات حماية الشعب». كما تبسط الاستخبارات التركية سيطرتها على محافظة إدلب وعدد من أرياف حلب، عبر عدد من الفصائل السورية الموالية لها على غرار هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) ومجموعات تركمانية أخرى. وترعى كل من موسكو وطهران عملية «بناء الحوار» بين الطرفين، منذ نهاية عام 2022، لكن وحتى الآن لم يحقق حلفاء الأسد أي اختراق على صعيد العلاقة، بسبب تضارب المواقف المتعلقة بين كل من أنقرة والأخير، بشأن قضية انسحاب القوات التركية من سوريا. ويصر النظام السوري على انسحاب تركيا من سورية كشرط أول لدفع العلاقة مع أنقرة إلى الأمام، بينما تؤكد الأخيرة أن هذا الطلب «غير واقعي»، لكون ما تسميه «التهديدات الإرهابية»، القادمة من الحدود لم تنته بعد.

إسراء حبيب



تركيا تحتل منذ 2014 مساحات شاسعة من شمال سوريا بدعوى التصدي لما تسميه «التهديد الكردي»

■ ■ أعلن النظام التركي، غير مرة، عن نيته الانسحاب من شمال سوريا المحتل. وذلك بعد الاجتماع الثلاثي «السوري التركي الروسي» الذي عُقد في موسكو نهاية ديسمبر/كانون الأول 2022، وخلص إلى موافقة أنقرة على «الانسحاب الكامل» من شمال سوريا، ضمن شروط نظام الأسد لتطبيع العلاقات بين البلدين.

ورغم مرور نحو عام ونصف على ذلك، مازال هذا الاتفاق معلقاً، ولم يعرف طريقه للتنفيذ على أرض الواقع، خصوصاً في سياسة «الخداع التكتيكي» التي تنتهجها تركيا تجاه الملف السوري برمته، كما يقول المراقبون، مؤكداً أن الاحتلال التركي لشمال سوريا أمر واقع، ومستمر إلى أجل غير مسمى. وتسيطر تركيا منذ عام 2014 على مساحات شاسعة من شمال سوريا، تحت مبرر التصدي



وزير الدفاع التركي يشار غولر: أنقرة غير عازمة على الانسحاب من سوريا في المدى المنظور



تركيا لديها قوات كثيرة في الشمال السوري تنتشر في محافظة إدلب وأرياف حلب وصولاً إلى منطقتي تل أبيض ورأس العين

الاجتماع الثلاثي في موسكو، لكن الصيغة التي أقرت، جاءت عمومية، لم تحدد أسماء الفصائل وهوياتها.

وثانياً، تريد دمشق أن توقف تركيا كافة أشكال الدعم والتسهيلات التي تمنحها لفصائل معارضة محسوبة عليها، وأخرى جهادية في إدلب، وسط قناعة سورية راسخة بأن وقف الدعم والتسهيلات التركية لهذه الفصائل سيفضي إلى القضاء عليها.

وتريد سوريا ثالثاً انسحاباً تركيا من المناطق التي دخلتها الجيوش التركية في قواطع عملياتها الأربع، وفي أقل تقدير، إقرار جدول زمني ملزم لإتمام ذلك الانسحاب.

ضمانات روسية- إيرانية

في سبتمبر/أيلول من العام الماضي 2023،

إلى موسكو، والتي تزامنت مع موعد اللقاء الذي تمّ إلغاؤه. وتصر أنقرة على عقد هذا اللقاء مع دمشق، فيما تعمل موسكو على إعادة هندسته من دون أن يتّضح له موعد جديد إلى الآن.

وتحدث وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، وأشار إلى أن «القضايا الفنية تمت مناقشتها في اجتماع وزراء الدفاع ورؤساء المخابرات الذي انعقد في 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2022، وأن القضايا السياسية هي التي ستتمّ مناقشتها فيما بعد.

وللنظام السوري ثلاثة مطالب أساسية لتطبيع العلاقات مع تركيا، أهمها الشق الأمني، حيث تريد دمشق إيجاد تعريف مشترك لـ «الإرهاب» يتخطى الحركات الكردية إلى أكبر عدد ممكن من فصائل المعارضة وهيئة تحرير الشام، وكان لها ما أرادت في المداولات داخل

«خيارات» الانسحاب المؤجل

في مارس/آذار 2023، قالت مصادر مطلعة إن تركيا تعكف على دراسة «خيارات الانسحاب» من شمال شرق سوريا استجابة لمطالب الرئيس السوري بشار الأسد للمضي قدماً في تطبيع العلاقات.

وذكرت المصادر، أن هناك خيارين قد يستجيبان ولو جزئياً لمطالب الأسد قيد الدراسة وهما: إما توسيع «اتفاق أضنة»، أو وضع جدول زمني لإنهاء الوجود التركي يتقدم تدريجياً بتقديم أطر المصالحة المحتملة.

وأفادت المصادر أن تركيا تراهن على إمكانية أن تلعب روسيا دور الضامن لأي تفاهم أولي مع دمشق، وهو ما يعزز، حسب مراقبين بدء المفاوضات السياسية المباشرة بين وزيرى خارجية البلدين والتي تأجلت عقب زيارة الأسد



لماذا تركّز تركيا على ضرب المنشآت؟

وهي نتاج التدخل التركي في سوريا، وأن استمرار الاحتلال التركي سيزيد من هذه المشكلة تعقيداً وسيجعل حلها أكثر صعوبة.

من جهته، اعتبر جواد كوك، المحلل السياسي التركي، أن أنقرة لن تقبل بأي شكل من الأشكال بمقترح الوساطة الإيرانية، حيث لا يوجد أي ضوء أخضر من تركيا للانسحاب عسكرياً من داخل سوريا.

أضاف كوك، أن «ملف الوجود العسكري التركي في سوريا قد يظل للمراحل المقبلة، حيث إن أنقرة تصر على تواصل مباشر مع دمشق بلا شروط استباقية، فيما يريد الجانب السوري الانسحاب التركي من الأراضي السورية قبل أن تتم عملية التواصل، مؤكداً أن المقترح الإيراني مرفوض على المستوى التركي.

■ المصادر:

- 1- تركيا تعلن عن شروطها للانسحاب من الشمال السوري، موقع ترك برس، 23 سبتمبر/أيلول 2023.
- 2- تركيا تدرس خيارات الانسحاب من شمال سوريا، موقع العرب، 24 مارس/آذار 2023.
- 3- شمال سوريا: تركيا لا تثق إلا بجيشها لحماية حدودها، موقع المدن، 30 سبتمبر/أيلول 2023.

وفي رد مباشر على المقترح الإيراني بشأن انسحاب القوات التركية، قال غولر للصحافيين، إن النظام السوري يريد من تركيا مغادرة سوريا بدلاً من التعاون مع أنقرة، ونحن لن نغادر إلا بعد تأمين حدودنا وتوفير بيئة سلمية تسهل عودة السوريين.

وأضاف، أن النظام لا يطلب الشيء نفسه من حزب «العمال» الكردستاني أو تنظيم «داعش» أو الولايات المتحدة، لكن يمكنه أن يطلب ذلك من تركيا، التي تستضيف أكثر من 3 ملايين سوري منذ سنوات، متسائلاً: «لماذا يجب أن نخرج؟.. سنغادر بعد أن يتم تأمين حدودنا وتوفير بيئة سلمية تسهل عودة السوريين بالطبع، ليس لدينا مطامع في أرض أحد!»

جاءت تصريحات وزير الدفاع التركي بعد مقترح إيراني لفك «عقدة الانسحاب»، التي تحول دون تقدم التطبيع بين تركيا ونظام الأسد. من جهة ثانية، يقول المراقبون إن هناك آلاف الجهاديين الأجانب على الأراضي السورية مثل «الإيجور» الذين يتواجدون في ريف محافظة إدلب السورية، وليس لديهم مكان يمكنهم الذهاب إليه عند الانسحاب التركي من الأراضي السورية، وهو ما يعني أن تركيا ستكون أمام تدفق هائل ليس فقط للاجئين إلى أراضيها ولكن للجهاديين أيضاً عند انسحابها من سوريا. يضيف المراقبون، أن مسألة الجهاديين تعد مشكلة كبيرة بالنسبة لسوريا وتركيا معاً

كشفت تركيا عن عدة «شروط» للانسحاب من الشمال السوري، بـ «ضمانات» روسية- إيرانية. وهو ما يلح عليه نظام بشار الأسد كشرط لبدء مرحلة التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وفي حديثه لصحيفة «ملييت»، أكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، وقتها، أن أنقرة غير عازمة على الانسحاب من سوريا، في ظل الحديث الإيراني الدائر منذ فترة عن مقترح لانسحاب القوات التركية من الأراضي السورية. وحدد غولر شروطاً للانسحاب، أبرزها إنشاء «منطقة آمنة» في الشمال السوري، وإجراء انتخابات وقبول الدستور، «وهو ما يتعين على النظام السوري القيام به الآن».

وأضاف الوزير التركي: «سيتم تشكيل حكومة تضم جميع الناس هنا (في الشمال السوري)، عندها سنكون سعداء بالخروج من سوريا.

وتعليقاً على شروط النظام السوري والمقترح الإيراني للانسحاب السوري، قال غولر: «يقولون على تركيا أن تخرج من هناك.. لن نخرج من سوريا بمجرد قولهم اخرجوا!» ويحسب الوزير التركي، فإن أنقرة «لا تحتاج إلى أرض أحد... لكن عندما يكون هناك 4 ملايين سوري في بلادنا و5 ملايين في إدلب معرضون لخطر أن يكونوا لاجئين في أي لحظة، كيف سنغادر؟ هل يمكننا مغادرة ذلك المكان دون توفير بيئة آمنة؟».

أنقرة تنفذ مخطط «الاحتلال الهادئ» بأمر من أردوغان كيف تحوّل شمال سوريا إلى «إقليم تركي»؟



أردوغان والاشتهاء التاريخي للعنف ضد الكرد

والاقتصادية والإدارية والعسكرية التي اتخذتها تركيا في هذه المناطق، وتسعى كل منها إلى قطع أو اضرار العلاقات بين تلك المناطق وبقية المناطق السورية، وربطها سياسياً واقتصادياً ورمزياً بتركيا، فيما أصبح يعرف بـ «سياسة التتريك» في الشمال السوري، بمعنى فرض الهوية التركية على كافة مناحي الحياة في المناطق التي تسيطر عليها أنقرة عنوة.

الاستعمار التركي الجديد

مع المساعي التركية، لإعادة بسط نفوذ أنقرة في الإقليم أملاً في استعادة «المجد العثماني»، تتجلى سياسات التتريك في الأراضي التي احتلتها القوات التركية في خضم أتون الحرب التي انزلت عليها سوريا، وهو ما شجّع الرئيس التركي على تضمين «سوريا» في خطابه السياسي «القومي» كراس حربية لمشروعه الإقليمي، حيث

مروان محمود



أنقرة تتبع «سياسة التتريك» لفرض الهوية التركية على المناطق السورية المحتلة

■ ■ تنفذ تركيا منذ تدخلها العسكري المباشر في الصراع السوري عام 2018، مخطط «الاحتلال الهادئ» لشمال سوريا، وسط تواطؤ إقليمي، وفي ظل تجاهل دولي، ما أدى إلى تحويل الشمال السوري إلى «إقليم تركي» بمعنى الكلمة. وعمدت القوات التركية لرفع العلم التركي، وصور الرئيس رجب طيب أردوغان، فوق المدارس والمستشفيات، وكافة المراكز والمؤسسات والساحات، بهدف إحداث تغييرات ديموغرافية جذرية هائلة، لطمس الهوية الوطنية لتلك المناطق واتخاذها بنازحين سوريين، وخاصة من التركمان القادمين من المناطق السورية المنكوبة الأخرى.

خطوة وراء أخرى، سعت تركيا إلى إحداث تغييرات جذرية في ملامح الحياة العامة بالمناطق السورية الخاضعة لسيطرتها العسكرية، عبر مجموعة من القرارات والتشريعات التعليمية



الاحتلال التركي للمؤسسات الرسمية بالشمال السوري

وفي غضون ذلك، تم توطئـن آلاف العائلات التي تم استقدامها من أجزاء أخرى من سوريا في المنازل الشاغرة، التي تعود ملكيتها للسكان الكرد الأصليين الذين نزحوا من المنطقة إبان غزوها. وذكر التقرير أن «السلطات التركية تعزز هذه التغييرات الديمغرافية بشكل مستمر، من خلال إدخال نظام جديد لبطاقة الهوية الشخصية، تحجب من خلاله بيانات السجل المدني الأصلية المتعلقة بأصول العائلات. ما يجعل من المستحيل التمييز بين السكان الأصليين والنازحين واللجئين الذين تم توطئـنهم في المنطقة. وهذه التطورات تشكل خطراً على إمكانية عودة السكان الأصليين إلى بيوتهم وقراهم، ويجعل أي تسوية في المنطقة مستقبلاً أمراً صعباً».

وتقول الكاتبة السورية نوران بديع، إن تركيا نفذت عملية تغيير ديموغرافي واسعة في مدينة «عفرين» بخطوات متسارعة، عبر عملية الترحيل من القوطة، واعتمدت، على رافعتين أساسيتين: «التركان» و«الإخوان المسلمين»، فيما تدعم الدول المانحة هذه العمليات وتغض النظر عن عدم قانونيتها، كما تدعم الجمعيات الإخوانية في بعض الدول الخليجية وأوروبا وحتى في الأراضي

الهوية الثقافية لسكان الأراضي التي احتلتها تركيا في شمال سوريا، وغالبيتهم من الكرد، مثل أحد أهداف السياسة التركية، ففي مارس/آذار 2018 تم إسقاط تمثال «كاوا الحداد»، وهو أحد الرموز الثقافية للكرد في عفرين.

وفي مدينة إعرزاز بريف حلب تم إطلاق اسم «الأمة العثمانية» على الحديقة العامة، ثم أعيد تسمية إحدى رياض الأطفال باسم «السلطانة عائشة»، وهي زوجة السلطان العثماني أحمد الأول. وفي سري كانييه (رأس العين) ترفع اللافتات على المحكمة والمستشفى العامة بالبلدة باللغتين العربية والتركية، كما تم تغيير أسماء القرى والبلدات لأسماء تركية.

زراعة الفوضى

أظهر تقرير بعنوان «زراعة الفوضى: عفرين بعد عملية غصن الزيتون»، صدر عام 2020، يستند إلى أكثر من 120 مقابلة أجريت مع أشخاص من سكان مدينة «عفرين» شمال غربي البلاد، منذ أن وقعت المنطقة تحت السيطرة التركية عام 2018، أن تواجد الفصائل المسلحة التابعة لتركيا، تسبب في نزوح السكان، وشكل عائقاً أمام عودة غالبية سكان عفرين الأصليين.

هيأت له المعطيات الأمنية والسياسية، الفرصة للقفز على أجزاء كبيرة تقدر بنحو 10% من الجغرافيا السورية.

وكجزء من مشروعها الإقليمي، ولمواصلة «سياسات التتريك»، تحركت السلطات التركية على العديد من المستويات واستخدمت كافة الأدوات المتاحة للمضي في فرض الهوية التركية على الأراضي السورية التي استولت عليها في سبيل تحقيق مخططاتها المشار إليه، نفذت تركيا عمليات «تتريك» واسعة النطاق في الشمال، وفرضت اللغة التركية على المناهج الدراسية، وجلبت فروغاً للمؤسسات الحكومية، مع محاولة يائسة لفرض التعامل بالليرة التركية على السوريين، الرافضين للاحتلال التركي.

ومثلت عملية «التتريك الثقافي» ركيزة أساسية، لتسهيل المضي في المخطط القومي الذي يرفع رايته الرئيس التركي الحالي رجب أردوغان، والمتمثل في استعادة النفوذ العثماني، تحت مسميات عديدة مثل «الميثاق الملي» و«العثمانية الجديدة»، والتي قام عليها الخطاب السياسي للسلطات التركية خلال السنوات الأخيرة.

ولهذا الغرض، فإن طمس كافة مظاهر ورموز



رفع العلم التركي وصور «أردوغان» فوق المقار الحكومية والمدارس والمستشفيات في مدن الشمال

المسؤولين الأتراك للإشراف على عفرين، فلم تعد ثمة إمكانية للعاملين في القضاء أو المحاماة بالعمل في مدينة عفرين بدون الحصول على تصاريح من جانب وزارة العدل التركية. ويشير المحللون إلى أنه بصمتها عن مخطط أردوغان، ستكون «الأمم المتحدة» متواطئة مع أفعاله الرامية إلى تغيير ديموغرافيا الشمال السوري، والتي تمثل جريمة بموجب القانون الدولي والمعاهدات الإنسانية، توجب على «الأمم المتحدة» أن تحاسب المُرتكبين، لأن تكون جزءاً من ذلك.

ويؤكد المراقبون، ما يحدث على الأرض إنما هو احتلال تركي جديد للأراضي السورية كما حدث في «لواء إسكندرون» السوري، في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث تحولت عبر استفتاء شعبي إلى الحكم التركي، وضمها بشكل رسمي.

ولا يستبعد الناشط الحقوقي، إبراهيم شيخو، تحويل هذه الأراضي في الشمال إلى أراضٍ تركية على غرار «اللواء». وأضاف «لقد زرعت أنقرة فصائل تركمانية في المناطق التي تسيطر عليها، لتكون عازلة بين كرد تركيا وكرد سوريا، وفي حال حدوث استفتاء مستقبلي على المنطقة ستكون هذه تحت السيطرة المباشرة من قبل الأتراك».

المصادر:

- 1- تركيا تدير التدمير والتغيير الديمغرافي في شمال سوريا... تقرير جديد، موقع كايس فاير، 22 يوليو/تموز 2020.
- 2- ترحيل اللاجئين السوريين.. أردوغان يكمل خطة التغيير الديمغرافي شمال سوريا.. ما علاقة الإخوان؟ موقع حفریات، 5 مايو/أيار 2022.
- 3- مخططات تركية للتغيير الديمغرافي في سوريا، موقع أحوال تركية، 26 ديسمبر/ كانون الأول 2019.
- 4- الشمال السوري «عالق» بين فزاعة التتريك وطمس الهوية، موقع إنديبندنت عربية، 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.



التغيير الديموغرافي في سوريا.. بين تركيا ونظام بشار

بالسورية، كما تم قصر الأنشطة الاقتصادية في هذه المناطق على المنظمات المسجلة في تركيا، للتشديد الرقابة والسيطرة على ذلك، افتتح الأتراك مركزاً للخدمات البريدية تابعاً للبريد التركي، حتى يمكن التحكم في دخول وخروج الأموال لهذه المناطق، والسيطرة على خدمات الشحن والخدمات اللوجستية وعمليات الصيرفة، والتحكم في رواتب الموظفين والعاملين والمدرسين. كما افتتحت السلطات الإدارية لمحافظة غازي عنتاب التركية مدينة صناعية تقع بين مدينتي الباب وحلب، وكان الأتراك قد أنشأوا طريقاً لهذا الغرض. وبالتالي أصبحت السلطات التركية تشرف بشكل مباشر على المجالس المحلية بالمناطق التي تسيطر عليها، كما تم إلحاق مجلس عفرين من الناحية الإدارية لمحافظة هاتاي التي عين محافظها اثنين من

الفلسطينية عملية الاستيطان عبر إمدادها بالتمويل اللازم. وبذلك، حسب الكاتبة، تنفذ أنقرة خطتها مجاناً وتواصل بناء المجمعات الاستيطانية، وتعمل على الأسلمة القسرية للمواطنين الإيزيديين، واتخذت تركيا خطوات موازية للتوطين لمحو الوجود السكاني الأصلي بالمنطقة، وتغيير أسماء قرى وشوارع وساحات، وتترك الثقافة والتعليم والربط الإداري والخدمي.

مخطط تدعيم الاحتلال التركي

لا ينفصل التتريك الاقتصادي والإداري عن المخطط العام لتدعيم الاحتلال التركي للمناطق المحتلة في شمال سوريا، ولهذا الغرض قامت السلطات التركية باستبدال الليرة التركية

عفرين... جرح الكُرد النازف ميليشيات تركيا تحول مدينة الزيتون إلى جحيم



صورة خاصة بمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" تظهر أشجاراً مقطوعة بشكل جانبي في "أحراش دير صوان" في ناحية عفرين بمنطقة "شران" والتي يسيطر عليها مجموعات مسلحة من الفيلق الثالث التابع للجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا. تاريخ التقاط الصورة نوفمبر/ تشرين الثاني 2022

المنطقة باتت تحت السيطرة الكاملة للقوات التركية والفصائل السورية الموالية لها.

ست سنوات تعرضت فيها عفرين وفق تقارير حقوقية لعمليات طس هوية وتغيير ديموغرافي، بصورة جعلت منها أشبه بمقاطعة تركية، حيث يتم التعامل بالعملة التركية وتضرب المدارس تعلم اللغة التركية وترفع صور أردوغان في معظم ميادين عفرين.

6 سنوات والقوات التركية والفصائل السورية التابعة لها تعيث فساداً بعفرين بعد تهجير القسم الأكبر من أهلها وسلب ممتلكاتهم وأرزاقهم، وأمام مرأى ومسمع العالم تستمر الانتهاكات في تحد واضح لكل الأعراف والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، دون رادع

محسن عوض الله

التي دمر الاحتلال أرضها وقطع أشجارها. وكانت القوات التركية والميليشيات السورية المتحالفة معها قد أعلنت في 18 مارس/آذار 2018، سيطرتهم على مدينة عفرين الكردية في شمال غرب سوريا بعد حملة عسكرية استمرت ثمانية أسابيع لإخراج وحدات حماية الشعب الكردية من المدينة.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في 18 مارس/آذار 2018 أن عملية غصن الزيتون التي أطلقها في يناير/كانون الثاني 2018 نجحت في السيطرة على عفرين وأن

بينما تطالع عزيزي القارئ هذا التقرير، هناك جريمة جديدة تقع بحق أحد المواطنين الكرد في منطقة عفرين التي تحتلها تركيا منذ أكثر من 6 سنوات، فلا تخلو ساعة من جريمة ترتكبها ميليشيات موالية لتركيا داخل مدينة الزيتون التي كانت في يوم ما ذات هوية كردية وأغلبية سكانها كرد قبل أن تحتلها القوات التركية وتمسح هويتها وتطردها منها أهلها.

6 سنوات مرت على سقوط مدينة عفرين الكردية في شمال سوريا في قبضة الاحتلال التركي، تلك الجريمة التي لا تسقط بالتقادم، 6 سنوات وما زال أهالي عفرين المهجرين بالداخل والخارج يحملون بيوم العودة لمدينتهم وزيتونهم



تقرير حقوقي لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بعنوان "التجمعات السكنية" في عفرين: مخططات هندسة ديموغرافية أم مشاريع لإيواء نازحين؟ والصور مأخوذة بواسطة الأقمار الاصطناعية تظهر قرية "كويت الرحمة" التي تم بناؤها كجزء من "التجمع السكني" الذي تم بناؤه على سفح "جبل الأحلام".

تفرضها فصائل «الجيش الوطني» التابعة والموالية لأنقرة.

فيما تحدثت تقارير أنه منذ التوغل التركي في سوريا، تم رصد مقتل وإصابة 10419 شخصاً ووصل عدد المعتقلين إلى 9347 شخصاً منذ بداية التوغل التركي في شمال سوريا، أفرج عن قرابة 8070 منهم، فيما لا يزال مصير البقية مجهولاً. ووصل عدد الذين قتلوا تحت التعذيب في السجون إلى 184 شخصاً.

أشجار الزيتون

ما تشهده عفرين من جرائم على يد الميليشيات الموالية التركية، لا يستهدف فقط البشر، بل يطول الشجر والحجر، فقبل سقوط المنطقة في قبضة الاحتلال التركي، كانت عفرين تعرف بمدينة الزيتون نظراً لكون زراعة الزيتون هي النشاط الرئيسي في المنطقة حيث كان يُزرع في كل أنحاء وقرى عفرين دون استثناء، ويضوق عدد أشجار الزيتون في عفرين الثلاثة عشر مليون شجرة. إلي جانب زراعة الحبوب والخضروات والفواكه الأخرى.

ولكن بعد الاحتلال، عمدت الميليشيات الموالية لتركيا لقطع أشجار الزيتون بشكل

قطع أكثر من 391 ألف شجرة وحرق 12 ألف هكتار من الأراضي الزراعية

يكبح التجاوزات والجرائم بحق المكونات بتلك المنطقة برغم التحذيرات المتواصلة من خطورة ما آلت إليه الأوضاع هناك.

ووفقاً لتقارير حقوقية فإن الاحتلال التركي دفع 310 آلاف «بنسبة 56% من أهالي عفرين إلى النزوح والهروب من بطش الجماعات المسلحة الموالية لتركيا، بينما لم تسلم ممتلكاتهم من انتهاكات الفصائل الموالية لأنقرة.

ومن اختار البقاء بعفرين من أبنائها رافضاً التهجير، طالته يد الظلم والتكيد والاعتقال وعانى شتى أنواع الانتهاكات، فعمليات الاعتقال مستمرة، والخطف بهدف الضدية متواصل، ومصادرة المواسم قائمة، والاستيلاء على المنازل والمحال والسيارات بات خيراً يومياً.

وبحسب بيانات «المرصد السوري لحقوق الإنسان» فقد قتل 668 مواطن كردي في عفرين بينهم 97 طفلاً و88 مواطنة في انفجار عبوات وسيارات مفخخة، وتحت التعذيب على يد الميليشيات الموالية لتركيا، كما تم اختطاف واعتقال أكثر من 8729 من كرد عفرين، من بينهم 1123 لا يزالون قيد الاعتقال، فيما أفرج عن البقية بعد دفع معظمهم فدية مالية باهظة،



لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا تتهم تركيا وميليشياتها -بارتكاب جرائم ضد الإنسانية-



طمس ملامح عفرين وسرقة آثارها

تركية، كما تم توطين عناصر من الفصائل المسلحة التي ساعدت في عملية «غصن الزيتون»، محل السكان الأصليين للمنطقة والذين تم تهجيرهم قسراً فضلاً عن الآلاف الذين خرجوا مع سقوط المدينة هرباً من جرائم تركيا وميليشياتها ما يهدد بتغيير تركيبة السكان في المنطقة.

وأنشأت تركيا على مدار الـ 6 سنوات السابقة 5 مخيمات وجلبت نحو 648 ألف مستوطن وذلك في إطار مخطط تركيا لتغيير ديموغرافية الشمال، إلى جانب هدم ثلاثة جوامع وتغيير ملامحها، وبناء أكثر من 21 تجمّع استيطاني تتوزع على المدينة ونواحيها بُنيت جميعها على أراضي المهجرين التي تم الاستيلاء عليها. بالإضافة إلى 1189 عملية استيلاء على المنازل والمحال التجارية والأراضي الزراعية،

كما أكد تقرير آخر أن 57 موقعاً في عفرين قُطعت فيه الأشجار بشكل شبه تام، بينما بلغ عدد المواقع التي تضررت بشكل متوسط من عمليات القطع التعسفية 42 موقعاً، وعدد المواقع التي تضررت بشكل جزئي 15 موقعاً.

تغيير ديموغرافي

السيطرة التركية على عفرين تبعثها جرائم أخرى ربما أهمها محاولة تركية تغيير هوية المدينة وطمس ملامحها الكردية حيث أنشئت مستوطنات جديدة وتم توطين أسر ميليشياتها ومن أبناء القومية العربية والتركمانية الموالين لتركيا في عفرين في عملية تغيير ديموغرافي واضحة.

ووفقاً للتقارير فقد تم تغيير أسماء المبانى الحكومية والخدمية في عموم عفرين لأسماء

ممنهج، وبحسب تقارير فقد شهدت عفرين منذ 2018 قطع عشرات الآلاف من الأشجار بصورة تمثل جرائمًا بيئية وانتهاكاً للبيئة الطبيعية في المنطقة.

وتلجأ معظم الميليشيات الموالية لتركيا داخل عفرين لقطع الأشجار التي تعتبر أحد طرق التمويل لهؤلاء الفصائل.

وبحسب بيانات حقوقية فقد تم قطع أكثر من 391900 شجرة مثمرة وحراجية، بالإضافة إلى حرق 12 ألف هكتار من الأراضي الزراعية.

وأظهرت صور الأقمار الاصطناعية أشجاراً مقطوعة بشكل جائر في «أحراش دير صوان» في ناحية عفرين بمنطقة «شران»، والتي تسيطر عليها مجموعات مسلحة من الفيلق الثالث التابع للجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا.



عناصر الجيش الوطني في عفرين تستولي على مخزون المعاصر



المعتقلين الكرد تعرضوا إلى التعذيب وتعصيب الأعين وسوء المعاملة في العديد من سجون الجيش الوطني السوري في راجو ورأس العين

للجيش الوطني السوري. وأكد أن المعتقلين الكرد، تعرضوا إلى التعذيب وتعصيب الأعين وسوء المعاملة في العديد من سجون الجيش الوطني السوري في راجو ورأس العين (سري كانية) وآخر في حوار كلس بإدارة «فرقة السلطان مراد»، إضافة لحجزهم بشكل انفرادي لمدة عام.

■ المصادر:

- 1- ست سنوات على احتلال عفرين، المرصد السوري لحقوق الإنسان، 20 يناير/كانون الثاني 2024.
- 2- انتهاكات تركيا في عفرين، سكاى نيوز عربية، 26 مايو/أيار 2019.
- 3- بالأرقام.. جرائم الاحتلال التركي وفصائله في عفرين السورية، موقع مجلس سوريا الديمقراطية، 1 فبراير/شباط 2024.

وعملها وحياتها». بالإضافة إلى ذلك، تم بناء جدار عازل حول مدينة عفرين من قبل القوات التركية ما يعتبره البعض جزءاً من خطة أوسع تهدف إلى ضم عفرين إلى تركيا.

جرائم ضد الإنسانية

وكانت لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، قد أكدت في تقرير لها مارس/آذار الماضي أن الفصائل الموالية لتركيا، ترتكب جرائم قتل واغتصاب ونهب، ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية، في عفرين بشمال غرب البلاد. وبحسب التقرير فإن فصائل الجيش الوطني السوري التابع للائتلاف المعارض، يستمر في عمليات الاعتقال والاحتجاز للمعتقلين الكرد بشكل غير قانوني ولا يتم إطلاق سراحهم إلا بعد دفع مبالغ لأفراد الشرطة العسكرية التابعة

و312 حالة بيع لمنازل مهجرين، والاستيلاء على الممتلكات العامة والتي تُقدَّر بـ7 آلاف محل تجاري و10 آلاف منزل.

اغتصاب الأرض والعرض

كما انتهكت الفصائل المسلحة الموالية للدولة التركية والمدعومة منها حرمة البيوت وقتلت وخطفت واغتصبت المئات من النساء في عفرين.

كما تحدثت تقارير عن وجود عشرات النساء المعتقلات واللواتي حوكن بأحكام جائرة تفاوتت بين 10 سنوات والإعدام وكل ذلك لأن بعضهن كن يعملن مع الإدارة الذاتية السابقة مع أن معظمهن لم تكن كذلك، فضلاً عن فرض الحجاب والسواد على النساء والتزام المنزل لتبقى المرأة محرومة من حقوقها في العمل وعيش حياتها كما تريد، لقد تم سلبها حريتها

يستمد مشروعيتها من «حماية» نظام بشار الأسد كيف وقعت سوريا تحت «الاحتلال الروسي»؟



الأسد ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في دمشق في مارس 2020

الأدوات والأهداف المرحلية وطبيعة العلاقات بين روسيا وغيرها من القوى، وفي حين استطاعت موسكو فرض وقائع ميدانية وسياسية لا يمكن تجاهلها في الأزمة السورية المستمرة منذ 13 عامًا.

الروس... باقون إلى الأبد

اتخذت روسيا قرارها بالانخراط في الأزمة السورية خريف عام 2015، وفق قاعدة اغتنام الفرص ودرء المخاطر، حيث اعتبرتها موسكو فرصة لإعادة تموضعها في الساحة الدولية، وتأكيد دورها بوصفها قوة عظمى انطلاقاً من البوابة السورية، فضلاً عن تحقيق مكاسب اقتصادية وجيوسياسية انطلاقاً من الجغرافيا السورية.

في حين تمثلت المخاطر الحافزة للفعل الروسي في سوريا، بضرورة إجهاد دعوات

سحر عزوز



«الحلم الروسي»
القديم بالمياه الدافئة
وبموضع قدم على
شواطئ البحر المتوسط
تحقق في سوريا

■ ■ عندما بدأ التدخل العسكري الروسي في الصراع السوري، في سبتمبر/أيلول 2015، توقع محللون ومراقبون سياسيون انسحاب القوات الروسية من سوريا خلال أشهر قليلة. ولم يكن هذا التوقع في محله أبداً، فلقد كان لدى الروس حقاً ما يفعلونه في سوريا، من سيطرة كاملة على مقدرات الدولة السورية، أسوة بما فعلوه في الشيشان سابقاً، وكما سيفعلونه لاحقاً في أوكرانيا، حتى تحقق لها أخيراً «احتلال سوريا» بمعنى الكلمة.

الحلم الروسي القديم بالمياه الدافئة، وبموضع قدم في الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط، تحقق أخيراً، بحجة منع سقوط نظام الأسد أمام تقدم قوات المعارضة في ذلك الوقت. وتطور الدور الروسي خلال الأزمة السورية، إذ تغير بين مرحلة وأخرى، وتبع ذلك تغير في



الاحتلال الروسي لسوريا



الروس ينهبون ملايين الأطنان من خام «الفوسفات» من ريف حمص ويصدّرونها إلى بلادهم

الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي وريف حمص الشمالي.

واستحوذت روسيا على الفرص الاستثمارية ذات العوائد الاقتصادية الكبيرة، وخصوصاً في قطاع الطاقة، والفوسفات، وتوقيع اتفاقيات اقتصادية تتيح لها إمكانية التأثير في مسار عملية إعادة الإعمار مستقبلاً.

وبعد أن استقر لهم الأمر في سوريا، راح الروس يتصرفون مثل أي احتلال عرفته البلاد طوال قرون، حيث بدأوا بممارسة العمل الأساسي لكل احتلال: نهب الثروات بكل أنواعها ما ظهر منها وما بطن، فعدا ملايين أطنان الفوسفات التي ينهبها الروس من ريف حمص والبادية، هناك مواقع في جبال اللاذقية بعضها أثري وبعضها أراضٍ عادية أغلبها كروم زيتون يجري تطويقها ليلاً بحواجز جهاز مخابراتي سوري،

مناطق كانت تحت يد المعارضة في محافظتي درعا والقنيطرة. وبهذا، ضمنت موسكو موقعاً استراتيجياً في معادلات جنوب سوريا، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأمن الإسرائيلي وبالصراع الإيراني- الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط.

وضمن مساعي موسكو للتحكم في مقدرات الدولة السورية، لجأ الروس إلى إعادة تنظيم المؤسسات العسكرية والأمنية، من خلال التدخل في التعيينات، وإحداث هياكل جديدة، منها «الفيلق الخامس»، وإعادة هيكلة عدد من الميليشيات المحلية، ولقسم من قوات المعارضة ممن قبلوا بالتسوية، ودمجها ضمن تشكيلات أمنية تحت اسم «صيادو الدواعش»، وعسكرية، إضافة إلى استمرارها بالدفع بمسار المصالحات المحلية المفروضة بالقوة، كما حدث في مناطق

التغيير عن طريق الثورات التي تخشى موسكو أن تدركها بشكل مباشر، أو تدرك مناطق نفوذها، كذلك شنّ فعل وقائي ضد الحركات الجهادية والحيلولة دون تمددها إلى الجمهوريات الروسية والسوفيتية، فضلاً عن احتواء محاولات استهداف روسيا اقتصادياً في سوق الطاقة، انطلاقاً من البوابة السورية أيضاً.

واستطاعت روسيا منذ تدخلها في النزاع السوري لحماية نظام بشار الأسد، أن تُرسِي توازنات معقدة في سوريا، وكان لها دور بارز في جنوب البلاد، حيث توصلت في عام 2018 إلى تفاهات أرضت جميع الأطراف المعنية، بما فيهم الولايات المتحدة و(إسرائيل) والأردن وإيران ونظام الأسد.

ونجحت موسكو في إرساء هذه التفاهات، التي أسفرت عن عودة السيطرة الحكومية إلى



السياسة الروسية تجاه سورية

إلى عمق الخليج ومصر. والأهم الشراكة في أمن المتوسط، وضبط الهجرات غير الشرعية إلى أوروبا.

وينوه محللون، إلى أن سوريا هي بمثابة «كنز ثمين» لروسيا، بشرط أن تبقى دولة فاشلة منزوعة السيادة، وبداخلها مزرعة الأسد ومناطق خارج السيطرة وجيوب مقاومة مطوقة.

وفي هكذا حال، سيكون الانتشار الإيراني تحت مظلة الروس، عنصر عدم استقرار قابلاً للاستخدام بقدر ما هو عنصر قابل للبيع أو الذبح.

وتقول دارين خليفة، محللة الملف السوري في مجموعة الأزمات الدولية: «في الواقع، فإن تحفز ديناميكيات ومخاطر الصراع القوى الأجنبية على البقاء في سوريا. وطالما فعلوا ذلك، فمن المرجح أن يستمر المأزق الحالي، وهو يشبه تقسيماً فعلياً للبلاد بمعنى الكلمة».

■ المصادر:

- 1- الاحتلال الروسي المديد، موقع تليفزيون سوريا، 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2018.
- 2- الدور الروسي في سوريا: الواقع والمآلات، موقع رؤية، 1 يونيو/حزيران 2018.
- 3- تحسين النفوذ: إعادة التموضع الروسي في سورية عبر بوابة حرب غزة، موقع مركز الإمارات للدراسات، 10 يناير/كانون الثاني 2024.

الإقليمية، واستعادة دورها في ملفات المنطقة المرتبطة بسوريا، وهو الدور الذي تأثر إلى حد بعيد بعد الحرب في أوكرانيا.

ويقول الكاتب السوري يوسف بزي، إن الوجود الروسي ترافق مع الحضور الميداني لإيران ومليشياتها المتعددة الجنسيات، إضافة إلى «داعش» والانتشار العسكري الأمريكي المحدود، والوجود العسكري الفرنسي، علاوة على «الحضور» الجوي الإسرائيلي، يعني أن روسيا لا يمكنها سوى إدامة احتلالها الشرعي إلى أمد طويل، مع تعمدتها لتحويل سوريا حلبة للصراعات والمقاومات الإقليمية والدولية. فشرعية محاربة «الإرهاب» لا تستمر إلا باستمرار «إرهابيين».

ويمكن القول إن سوريا تحت الاحتلال الروسي، ستبقى هكذا، مزيج من الفوضى والانضباط، قوة قليلة الشأن للمعارضة، دولة بالغة الضعف وفاسدة. بلد بحاجة ماسة لقوى نظامية كالجيش الروسي لضبط الصراعات، حتى لا تتمدد إلى خارج الحدود ولا تهدد الأمن العالمي، بما يخدم مصالح الجميع وحاجتهم الماسة لحلبة المنازعة والتفاوض والابتزاز والمقايضة.

ويؤكد المراقبون، أن الدور الروسي في سوريا سيتبدل وتغير وظائفه وفق التحولات الداخلية والخارجية، فهنا أرض اشتباك مع الولايات المتحدة، ربط نزاع أو مدخل اتفاق مع تركيا، بوابة للنفوذ في الدول العربية: من لبنان

يمنع حركة السير في محيطها ويحولها إلى مناطق أمنية صغيرة لأيام تقصر أو تطول، بحيث تدخل فرق النهب الروسية تنقب وتحضر وتنهب ثم تخرج، بعد ذلك ينسحب عناصر الأمن، كل ذلك يجري تحت جنح الظلام.

يتصرف الروس في سوريا عمومًا، وفي الساحل خصوصًا، كما لو أنهم باقون إلى الأبد، لاسيما بعد استثمار مناطق سياحية في الساحل لإقامة منتجعات سياحية هناك.

«فرصة ذهبية» لروسيا

غير أن الدور الروسي في سوريا تراجع بعد حرب أوكرانيا، بما فيها المنطقة الجنوبية. إلا أن العدوان الإسرائيلي على غزة والتهديد باندلاع حرب إقليمية، قدّمت فرصة ذهبية لروسيا لإعادة تأكيد حضورها في سوريا، وتحسين منطقة النفوذ الحساسة هذه في مواجهة حلف «الناوتو».

واستعادت روسيا خلال الأونة الأخيرة نشاطها وتحركاتها في سوريا، بعد تراجع ملحوظ في دورها المهيمن على الملف السوري، إثر انشغالها بالحرب في أوكرانيا منذ بداية عام 2022.

وكان المحرك الأول لهذا النشاط الروسي المكثف يتعلق بصراعها مع الغرب، عقب اندلاع الحرب في أوكرانيا، الذي بات يهيمن على أولويات السياسة الخارجية الروسية. ولكن لروسيا هدفان مزدوجان يمكن تحقيقهما من خلال سوريا، هما: منع التصعيد والحرب

يتحكمون في مقدرات البلد كـ «قوة احتلال»

سوريا... 9 أعوام تحت «مظلة الروس»



9 أعوام من الاحتلال الروسي

الاستراتيجية لتدخلها في سوريا، من أبرزها إعادة سيطرة نظام الأسد وسيادته على كامل أراضي البلاد، إضافة لإعادة رسم توازنات القوى الدولية في الشرق الأوسط، وإيجاد موطئ قدم على البحر المتوسط.

لكن أهداف روسيا لم تسر على النحو الذي خطّطت له؛ حيث اعترض مساعيها الوجود الأجنبي لكل من الولايات المتحدة وتركيا، مما اضطرها إلى حصر مناطق الاشتباك وتوقيع مذكرة خفض التصعيد (2017) مع تركيا والولايات المتحدة، ورغم ما حققه هذا التكتيك من استعادة النظام السيطرة على مناطق جنوب سورية ووسطها وقضم أخرى شمال البلاد، لكنه توقف عند حد بات فيه أي تقدم عسكري سيقود إلى الاصطدام مع القوات التركية شمالاً والقوات الأمريكية شرقاً.

يوسف شرف الدين



روسيا نجحت في

توظيف «القوة

الخشنة» في سوريا

واستطاعت أيضًا توظيف

«قوتها الناعمة»

■ ■ بعد مرور نحو 9 أعوام على التدخل العسكري الروسي في النزاع السوري، الذي بدأ في سبتمبر/أيلول 2015 بطلب من رئيس النظام بشار الأسد، يبدو بجلاء أن مقدرات سوريا باتت في أيدي الروس، الذي يتحكمون في شؤون البلد كـ «قوة احتلال»، وأن قرار دمشق السياسي داخليًا وخارجيًا أصبح في يد موسكو، وأن الكرملين هو الذي يحكم سوريا! لذلك، اعتمدت روسيا لدعم حملتها العسكرية التي على العديد من الأسس الدعائية؛ لـ «شرعنة التدخل» في النزاع السوري، الذي جاء من حكومة «مُعترف بها دوليًا»، ومن أجل «مكافحة الإرهاب»، واستعراض القوة المفرطة وما تحتويه من أسلحة متطورة. وكان لروسيا العديد من الأهداف



استراتيجية روسيا العسكرية في سوريا

وحاولت موسكو، مرارًا، كسر الحواجز الميدانية في سوريا، والتي صنعتها أمريكا وتركيا، فضلًا عن إيران، لكنّها أدركت عدم القدرة على ذلك؛ لأسباب تعود إلى عدم التوازن العسكري مع تلك القوى، وإصرار كل منها على الحفاظ على نفوذها، في ظل غياب أي أفق لحل سياسي شامل للأزمة السورية.

ونتيجة التدخل العسكري في سوريا، تحكمت روسيا بشكل مطلق في الجوانب العسكرية الخاصة بجيش النظام، ومنها المتعلقة باتخاذ القرار الذي يقضي بشن معركة من عدمه، وتأمين التغطية الجوية لها، والإمساك بالقرار العسكري للقوات سواء من ناحية التنظيم أم التدريب. ظهر ذلك بوضوح من خلال عدم الاعتماد على الوحدات العسكرية التقليدية خلال العمليات العسكرية شمال البلاد عام 2020، مقابل اللجوء للوحدات العسكرية التي أنشأتها روسيا وتقوم بتدريبها وتسليحها باستمرار مثل الفرقة 25 والفيلق الرابع والفيلق الخامس؛ حيث توكل قاعدة «حميميم» التي تقع في منطقة جبلة بمحافظة اللاذقية والملاصقة للمطار المدني الذي يحمل اسم مطار باسل الأسد، المهام لتلك الوحدات وتخطط لها وتشرف عليها.

وحافظت روسيا على قدرتها في السيطرة على القرار العسكري للنظام لكنها بالمقابل خسرت قدرتها جزئيًا ونسبيًا على التأثير في قراره السياسي لحساب إيران؛ كنتيجة لأولوية الصراع في أوكرانيا؛ حيث ظهر ذلك في مساري التطبيع العربي والتركي، اللذين تراجع فيهما دور الوساطة الروسية إلى أقصى حد.

وبعد اندلاع الحرب في أوكرانيا تعرّضت القوة العسكرية الروسية، بما فيها التكنولوجيا العسكرية، لمزيد من التآكل، مما أثر على صورتها التي رسمتها في منطقة الشرق الأوسط حول دورها في المنطقة. كذلك بدأ نفوذها العسكري في سوريا يشهد تراجعًا محدودًا لحساب إيران، التي ملأت الفراغ الناجم عن استثمار روسيا لكوادرها العسكرية التي درّبتها في سوريا، ونقلتها إلى الجبهات الأوكرانية.

ويقول المراقبون، إن تركيز روسيا على

بالدوريات المشتركة بين القوات الروسية والتركية شرق الفرات.

«القوة الناعمة» الروسية

من جهة ثانية، ترى روسيا أن وجودها العسكري في سوريا بمثابة وسيلة لتعزيز نفوذها وفرض «قوتها الناعمة» داخل البلاد.

الحرب في أوكرانيا أدّى إلى تراجع الالتزام بآليات التنسيق مع القوى الخارجية في سوريا، والتي صمّمتها منذ تدخلها عام 2015، حيث زادت وبشكل غير مسبوق حوادث الاختراق لبروتوكول «منع التصادم» بين القوات الأمريكية والروسية، ولم تعد (إسرائيل) تلتزم كثيرًا بآلية الخط الساخن، وتراجع الاهتمام



قرار دمشق السياسي داخليًا وخارجيًا أصبح في يد موسكو...

و«الكرملين» يحكم سوريا



الدين والمال أدوات القوة الناعمة الروسية في سوريا



قاعدة «حميميم» العسكرية باتت مركز النفوذ الروسي وموقعًا أساسيًا لجهود عمليات التهجير

يظل توزيعها تحت سيطرة نظام الأسد. وأضافت الدراسة أن «نظام الظل» هذا يرتدي لباس مساعدات تصب في مصلحة إنقاذ السوريين، بينما هو في الحقيقة يشكل تدخلًا في بنية المجتمع المحلي السوري، ويصب في مصلحة التغيير الديمغرافي والفكري الموائم لمصالح الاحتلال الروسي وأهدافه الاستراتيجية. سهلت هذه العملية الوضع في سوريا لتصبح «دولة تابعة» لموسكو، وذلك من خلال استنزاف مواردها بحيث أصبحت الدولة معتمدة كليًا على روسيا لخدمة أهدافها طويلة المدى، وهي طريقة استخدمتها إيران في المناطق الواقعة تحت نفوذها.

والتركيبة السكانية للبلد نفسه. وبالمثل، تستخدم روسيا قوتها الناعمة عندما يتعلق الأمر بالمساعدات الإنسانية، حيث نشر موقع «أتلانتك» الأمريكي بحثًا لخص طرق استخدام روسيا لقوتها الناعمة، من خلال تقديم المساعدات الإنسانية إلى المدنيين السوريين في مناطق نفوذها العسكري. وفي هذا الصدد، عملت روسيا على تشكيل نظام مساعدات ظل مؤسسي وديني، غير خاضع للنظم الدولية المتعارف عليها ولا يدخل في شراكة مع مؤسسات الدولة السورية كما يفرض على المنظمات الغربية التي تعمل في سوريا. وفي الوقت عينه، عملت روسيا ضمن أطر الأمم المتحدة بغية تقييد قنوات المساعدة هذه حتى

وكما نجحت روسيا في توظيف «القوة الخشنة» في سوريا بوضوح من خلال عملياتها العسكرية، فقد استطاعت أيضًا توظيف «القوة الناعمة» إلى حد بعيد. وفي هذا السياق، صارت قاعدة «حميميم» العسكرية غرفة عمليات موسكو الأساسية في سوريا. كما أنشأت روسيا في داخل القاعدة ما عرف بـ «المركز الروسي للمصالحة الوطنية»، حيث جندت من خلاله شخصيات مدنية لبت الرؤية الروسية الناعمة في مختلف مناطق الصراع السوري مع النظام. ومع تضافر جهود القوة الخشنة والناعمة، صارت قاعدة «حميميم» مركز نفوذ وموقعًا أساسيًا لجهود عمليات التهجير، وهو ما يظهر سعى روسيا للتأثير على الرأي العام السوري



النفوذ العسكري الروسي في سوريا يتطور



نشرت روسيا اكثر من 50 مقاتلة في سوريا

سوريا « رهينة اقتصادياً »

في إطار الهيمنة الاقتصادية لروسيا في سوريا، كانت هناك عدة صفقات تجارية واسعة تم إبرامها من خلال عقود تقييد واستغلال للموارد الوطنية، تضع سوريا تحت ديون سيادية متراكمة تضمن بقاءها «رهينة» اقتصادياً لروسيا، بسبب تراكم العقوبات على تأخير السداد، بالإضافة إلى ارتفاع الفوائد وتراكمها. وتتخذ تلك العقود أشكال شتى منها «عقود الإذعان» مع النظام السوري، حيث يمنح الجانب الروسي قروضا كبيرة مشروطة بتفعيل شركات روسية حصراً مملوكة من قبل شخصيات مقربة من الرئيس الروسي بوتين، ومدرجة تحت العقوبات الدولية بسبب ضلوعها في الأزمة الأوكرانية ومن مرتكبي جرائم حرب في سوريا. وهناك كذلك «قروض التصدير» التي تفرض فيها روسيا بشكل قسري قروضاً على النظام، تحت شرط ملزم باستيراد وشراء بضائع من روسيا حصراً، ووفق الأسعار التي تحددها والتي تتجاوز وترتفع عن أسعار السوق العالمي وتستخدم فيها العملة الروسية الروبل. وأخيراً، تساعد جهود القوة الناعمة هذه في تغذية حملة بوتين لاستعادة مجد روسيا، وتحقيق التفوق الروسي على حساب الشعوب الأخرى، حيث عمل بوتين على توظيف القوة

الناعمة الروسية في سوريا للمساعدة في دعم نظام الأسد.

ومع ذلك، فإن الوسائل التي تتبعها موسكو في سوريا لتنفيذ أجندتها المرتبطة بقوتها الناعمة في سوريا تظهر جهود روسيا لتفريغ أي محاولة لتحقيق الاستقلال الذاتي في سوريا من مضمونها، وذلك في محاولة لامتناس ما تبقى من سوريا بشكل أعمق في «الفلك الروسي» يوماً بعد يوم.

■ المصادر:

- 1- حالة النفوذ الروسي في سورية بعد 8 سنوات من التدخّل العسكري، موقع جسر، 4 أكتوبر/تشرين الأول 2023.
- 2- الدين والمال أدوات القوة الناعمة الروسية في سوريا، موقع منتدى فكرة، 24 مايو/أيار 2022.
- 3- أهداف روسيا طويلة الأمد في سوريا، موقع صدى، 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

خفايا الأدوار السرية لروسيا في المنطقة وإفريقيا قاعدة حميميم في سوريا



أعطت توسعة منشآت قاعدة حميميم قدرة الهبوط لقاذفات TU-22M3 الروسية القادرة على حمل رؤوس نووية

كانت الصور في القاعدة تظهرها شبه خاوية بعدد قليل من الطائرات ومنشآت عشوائية، لكن خلال 3 أشهر كانت التغييرات تتوالى حتى أصبحت القاعدة مليئة بالأبنية والمعدات العسكرية الثقيلة.

أواخر عام 2019، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين انتهاء العمليات القتالية واسعة النطاق في سوريا. لكن عام 2021 نشر موقع «ذا درايف» المتخصص في الشؤون العسكرية تقريراً يؤكد بوضوح الأقمار الاصطناعية أن روسيا توسعت بالمدراج الغربي لقاعدة حميميم بزيادة قدرها 305 أمتار تقريباً.

ويحسب تحليل «ذا درايف»، تعطي هذه التوسعة قدرة الهبوط لقاذفات (TU-22M3) القادرة على حمل رؤوس نووية، وتكون حلقة



نشر منظومة دفاعية
على قدر كبير من التطور
في مواجهة خصم لا
يمتلك أي قدرات جوية
يعني أن الوجود الروسي
في سوريا ذو صلة
بالمنافسة الدولية

■ ■ أعلنت روسيا مطلع عام 2016 بدء سحب قواتها جزئياً من سوريا بعد 6 أشهر من انطلاق عملياتها العسكرية، فالمهمة القتالية التي جاءت لأجلها «انتهت». لكن مصادر الاستخبارات المفتوحة مثل صور الأقمار الاصطناعية ومؤشرات حركة طائرات الشحن العسكري كانت تشي بأمر آخر: روسيا جاءت لتبقى وتتوسع.

قاعدة للمستقبل

تقع قاعدة حميميم شمالي سوريا بقرية تحمل الاسم نفسه على منتصف الطريق بين جبلة وبلدة القرداحة. وعندما بدأت الطائرات الحربية الروسية عملياتها الجوية في 30 سبتمبر/أيلول 2015



أنجز الروس عشرات الإضافات المتتالية كزيادة المنشآت اللوجستية وتوسعة مواقع الطائرات في قاعدة حميميم

مباشر إلى ليبيا. وأضافت أن الطائرات أعيد طلاؤها في سوريا «لإخفاء العلم الروسي»، وأنها ربيضت في قاعدة الجفرة بهدف دعم اللواء المتقاعد خليفة حفتر وأنشطة المرتزقة الروس المقدر عددهم بألف عنصر.

وتقول أنا أن أربور شيف، المتخصصة في نهج روسيا في الشرق الأوسط بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: إنه «من الواضح أن روسيا توسع وجودها، حيث أعلنت الحكومة الروسية عام 2020 أنها توسع قاعدة حميميم الجوية بعد إجراء محادثات مع النظام السوري».

وتضيف أن «سبب التوسع الروسي في القاعدة لم يكن عسكرياً فحسب».

وتذكر أن هذه التوسعة «تنبئ عن أهداف روسيا الأوسع، وهي ترسيخ روسيا في الشرق الأوسط»، معتبرة أن قاعدة حميميم هي «الأداة للجهود الروسية من أجل توسيع جهودها في المنطقة».

رحلات «شحن عسكرية» إلى إفريقيا

كان طرف الخيط في طائرة الشحن

على علم بحقيقة أن الوجود العسكري الروسي والمعدات العسكرية في تزايد بقاعدة حميميم الجوية.

لكنه يضيف أنهما «يتزايدان في الواقع لأن مجرد عامل التوقيت لا نقرره نحن بل روسيا من تقرر»، إلا أنه يوضح أن «كل شيء يتم وفقاً لموافقة وطلب النظام السوري».

مهام أبعد من سوريا

نشر منظومة دفاعية على قدر كبير من التطور في مواجهة خصم لا يمتلك أي قدرات جوية، كان يعني أن الوجود الروسي في سوريا ذو صلة بالمنافسة الدولية. فغالباً ما تستخدم منظومات الدفاع الجوي في فرض مناطق حظر الطيران وخلق فقاعات جوية أمام الطائرات المعادية.

لكن السؤال الأهم: لماذا تقوم روسيا بكل ذلك بالرغم من إعلانها انتهاء العمليات القتالية في سوريا؟

في مايو/أيار عام 2020 قالت القيادة الأمريكية في إفريقيا: إن طائرات ميغ-29 الروسية قد حلقت من قاعدة حميميم بخط

في سلسلة تغييرات كبرى أدخلتها روسيا على سواحل مياه البحر المتوسط الدافئة.

وبحسب تحليل موقع «ذا درايف» تسمح التوسعة الجديدة لطائرات ميغ-31 من الهبوط والإقلاع من قاعدة حميميم، وهي الطائرات الوحيدة القادرة على الإقلاع بصواريخ «كينزهام» التي تحلق أسرع من الصوت بعشر مرات بمدى يزيد عن ألفي كيلومتر.

وحتى أغسطس/آب عام 2021، أنجز الروس عشرات الإضافات المتتالية كزيادة المنشآت اللوجستية وتوسعة مواقع الطائرات. ففي شمال غربي القاعدة زادت مساحة مصف الطائرات من 14 ألف متر مربع إلى 44 ألف متر مربع لتتسع لمزيد من طائرات روسيا المقاتلة.

وربيضت على مصفاة القاعدة 12 طائرة من طراز «SU-25» و12 طائرة أخرى من نوع «SU-24»، وأربع طائرات من نوع «SU-34»، كما أضافت موسكو منظومة للدفاع الجوي من طراز «S-400» في الجزء الشمالي الغربي من القاعدة.

ويقول الخبير في الأكاديمية الروسية للعلوم (RAS) فلاديمير سوتنيكوف، إنه «ليس



تتبع الطائرة الروسية ذات الرقم RA-85155 في رحلاتها غير المنتظمة نحو إفريقيا

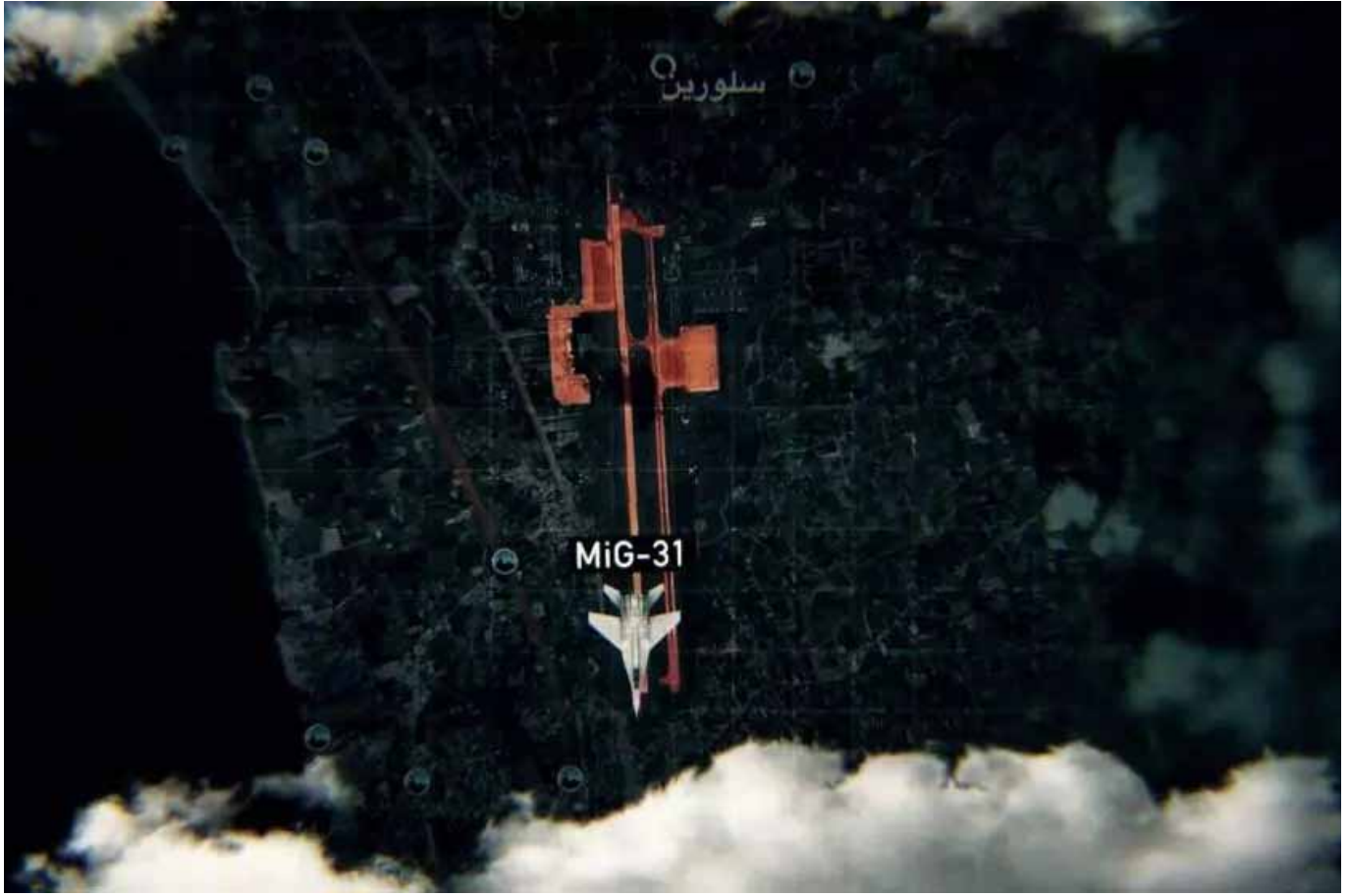
لروسيا الاتحادية عام 2015 ومجاناً. كانت موسكو تتذرع بقولها إن تدخلها العسكري في سوريا جاء بهدف محاربة «تنظيم الدولة»، لكن ما أثبتته تحليل مقاطع الفيديو الخاصة بالضربات الجوية الروسية والذي أجراه المركز الأطلسي، تبين أن هناك موقفاً واحداً فقط مرتبطاً بـ«تنظيم الدولة الإسلامية»، تم استهدافه من بين 36 موقفاً قصفها الطيران الروسي خلال الأيام الأولى للعمليات العسكرية. كما أن عدد الطائرات المقاتلة في حميميم كان أكثر مما يلزم لشن عمليات جوية ضد «تنظيم الدولة»، فقط، خصوصاً في ظل وجود تحالف كبير تقوده الولايات المتحدة. وفي فبراير/شباط عام 2018 رصدت الأقمار الاصطناعية الإسرائيلية وصول طائرتين شبحيتين من طراز «SU-57» إلى قاعدة حميميم، وهي مقاتلات هجومية من الجيل الخامس الأكثر تطوراً. لكن لماذا تستمر موسكو في إرسال هذه الطائرات المتطورة إلى القاعدة؟ هناك كلمة سر أخرى تكمن في إفريقيا.

والإنذار المبكر من طراز «A-50» المكملة لمنظومة «S-400»، الأمر الذي يوفر لروسيا قدرة كبيرة على فرض حظر جوي على مساحة تتجاوز جزيرة قبرص. وتوضح أربور شيف، أن الروس يعملون على إنشاء «قوس للردع» يمتد من الشمال إلى الجنوب، مشيرة إلى أن «سوريا هي آخر وأدنى نقطة في قوس الردع الروسي». وتقول: إن هذا القوس الردعي «مصمم لردع الغرب وباستخدام سلاح منع دخول المنطقة».

لماذا ميزت روسيا قاعدتها السورية؟

لقد ميزت روسيا قاعدتها السورية وحولتها من مطار بدائي إلى قاعدة قادرة على استعمال أقوى العتاد الروسي. كان الوصول إلى المياه الدافئة على الدوام حلم القياصرة الروس منذ مئات السنين، الأمر الذي نجح في تحقيقه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. فكما أجر حافظ الأسد قاعدة طرطوس البحرية للاتحاد السوفياتي عام 1971 منح ابنه بشار قاعدة حميميم الجوية

العسكرية الروسية التي هبطت بالرئيس السوداني السابق عمر حسن البشير بسوريا في ديسمبر/كانون الأول عام 2018. ومن خلال تتبع فيديوهات الزيارة المنشورة على موقع «يوتيوب»، تم كشف رقم الطائرة «RA-85155»، حيث قاد الرقم إلى تتبع رحلاتها عبر موقع «فلايت رادار»، ورصد عشرات الرحلات غير المنتظمة نحو إفريقيا. وسافرت تلك الطائرة من اللاذقية إلى الخرطوم 9 مرات عام 2018، ومن السودان إلى ليبيا مرة واحدة، بينما عام 2020 أقلعت الطائرة من اللاذقية إلى ليبيا 6 مرات، ومن اللاذقية إلى القاهرة ثم إلى ليبيا وعادت بالخط نفسه ما بين 12 و14 من يناير/كانون الثاني عام 2020. وكانت تلك رحلات لطائرة شحن عسكرية روسية في ذروة فترة دعم خليفة حفتر. وباستخدام أدوات استخبارات المصادر المفتوحة، كانت الصورة تتكشف أكثر في قاعدة حميميم التي أصبحت أكثر القواعد الخارجية الروسية اهتماماً وتطوراً، حيث تحوي قاذفات (TU-22M3) القادرة على حمل رؤوس نووية وطائرات «SU-57» الشبحية وطائرة التحكم



قامت روسيا بتوسعة إضافية مطلع عام 2021 سمحت لطائرات ميغ-31 من الهبوط والإقلاع من القاعدة

حميميم إلى ليبيا في 23 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2020.

وتؤكد المتخصصة في الشأن الروسي أنا أن أربور شيف حدوث الرحلات الجوية العسكرية الروسية، لكن حسب قولها «لا توجد الكثير من التفاصيل حول كيفية حدوث تلك الرحلات».

وترى أن «روسيا تستخدم قاعدة حميميم كمركز عمليات لوجستية، باعتبار أن ذلك مهم من حيث المصالح الإستراتيجية الروسية في إفريقيا».

تتبع حركة الطائرات العسكرية الروسية

تم رصد نمط رحلات مستمر للطائرة «AN-124»، تحمل رقم جناح «RA-82038»، فقد حلقت من عدة قواعد عسكرية روسية باتجاه اللاذقية ذهاباً وعودة. وهذه الطائرة تعد من أكبر طائرات الشحن العسكرية في العالم.

ومع التتبع الدقيق لمساراتها، تبين أن الطائرة خرجت من قاعدة حميميم واقتربت من مصر يوم 24 سبتمبر/أيلول عام 2019 قبل اختفائها عن الرادار، لكن بعد يومين من ذلك

وكانت إحدى هذه الرحلات لطائرة الشحن الروسية «RA-85041» حيث تم رصد 6 رحلات خلال ثلاثة أيام فقط، ما بين 26 من أغسطس وحتى 29 من أغسطس عام 2018. وأقلمت الطائرة من موسكو فاللاذقية ثم إلى الخرطوم وبانغي ثم سلكت نفس الخط في طريق العودة.

وكانت طائرة الشحن الروسية نفسها تقوم بعمليات نقل وشحن بين اللاذقية والسودان وليبيا، حيث تم رصد رحلتها في 14 مايو/ أيار 2021 من اللاذقية إلى الخرطوم، وفي اليوم التالي سافرت من الخرطوم إلى ليبيا ثم عادت بنفس اليوم من ليبيا برحلة مباشرة إلى اللاذقية.

أما طائرة الشحن التي تحمل رقم جناح «RA-85042»، فتعطي مؤشراً إضافياً، وبحسب رصد نمط رحلاتها عبر موقع «فلايت رادار 24»، تأكد أنها سافرت من اللاذقية إلى ليبيا في ثلاث مناسبات خلال عام 2020. وسافرت مرة واحدة في 2021.

بينما قامت طائرة الشحن العسكرية الروسية «RA-85155» برحلة من قاعدة

قاعدة حميميم... «حجر الزاوية»

لا تخفي روسيا رغبتها في إنشاء قواعد عسكرية في القارة السمراء. ووفقاً لوثيقة روسية مسربة فقد تم اختيار كل من السودان وإريتريا ومدغشقر وموزمبيق وجمهورية إفريقيا الوسطى من أجل تحقيق ذلك الهدف. فتحقيق النفوذ الجيوسياسي لروسيا يرتبط بتشابك النفوذ العسكري والاقتصادي، وخلال العقدين الماضيين تمكنت روسيا من أن تصبح أكبر مصدر للأسلحة إلى إفريقيا.

وبناء على قاعدة البيانات في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، مثلت حصة موسكو نحو 37.6% من حصة سوق السلاح الإفريقية، تليها الولايات المتحدة بنحو 16% وفرنسا بـ14% والصين بـ9%.

ومثلت قاعدة حميميم في هذه المبيعات «حجر الزاوية»، إما باستعراض الأسلحة أو كمعبر لنقلها. وتم رصد عبر مصادر الاستخبارات المفتوحة رحلات طيران كثيرة ما بين عامي 2018 و2021 تنطلق من روسيا ثم تعبر إلى حميميم، ومن هناك تتوزع إلى وجهات إفريقية متعددة.



موقع قاعدة حميميم الروسية في سوريا بحسب صور الأقمار الاصطناعية

بالمقاولين العسكريين الخاصين الذين لديهم بالطبع علاقات بوزارة الدفاع الروسية» هم الذين تنشرهم موسكو في تلك الأماكن.

تعزيز النفوذ الروسي

كانت العين الروسية صوب إفريقيا على الدوام. ومنذ عام 2014 وقعت روسيا اتفاقيات تعاون عسكري مع حوالي 19 دولة إفريقية، حيث تشمل هذه الاتفاقيات تصدير طائرات مقاتلة وأسلحة ثقيلة ومتوسطة، إضافة إلى الخدمات الأمنية المتنوعة مقابل عود بالثروات والنفوذ. إذن، كانت قاعدة حميميم نقطة ارتكاز، فقد نجح الاستعراض في سوريا وتمت بعده صفقات بيع أسلحة بالمليارات، ونجح النموذج الروسي في حماية النظام السوري ما دفع زعماء أفرقة لطلب الحماية الروسية.

وتعتبر المختصة في الشأن الروسي أربور شيف أن «روسيا تحاول من خلال وجودها العسكري ردع الغرب» وأن هذا الأمر «لا يزال إلى يومنا هذا».

روسية على أراضيها. وبالرغم من أن جمهورية إفريقيا الوسطى لم تكن حليفة للاتحاد السوفياتي إلا أن عمق تورط روسيا في هذا البلد الإفريقي هدفه التوسع في بقية أرجاء القارة السمراء، وهذا ما يفسر الجسر الجوي الذي ينطلق من حميميم. لكن الخبير في الأكاديمية الروسية للعلوم (RAS) فلاديمير سوتنيكوف يقول إنه «لا توجد رغبة أو خطة لروسيا للتواجد العسكري في إفريقيا».

ويعتبر أن بلاده «تقدم المساعدة للدول الإفريقية الصديقة لتعزيز الأمن والاستقرار الداخلي في هذه البلدان».

أما الباحثة أربور شيف فتد بأن «الوجود العسكري الروسي في إفريقيا قد يبدو ظاهرياً محدود». وتؤكد أن هذا الأمر «مضلل بعض الشيء، نظراً لأن روسيا تنتهج إستراتيجية الموارد المحدودة». وتقول: «لن ينشروا وحدات عسكرية ضخمة في إفريقيا»، لكنها توضح أن موسكو تعتمد على موارد صغيرة جداً في عملياتها على غرار مجموعة فاغنر. وتشير إلى أن مجموعة فاغنر أو «ما يسمى

ظهرت في أجواء تنزانيا، واختفت كذلك عن الرادار وهي متجهة شمالاً.

ولاحقاً في اليوم نفسه ظهرت على الرادار فوق البحر المتوسط متوجهة نحو قاعدة حميميم، فهل حطت الطائرة في موزمبيق؟

بحسب صورة انتشرت على موقع «Defence Web» بالفترة الزمنية نفسها تأكد أن الطائرة حطت في مدينة نكالا، حيث جرت متابعة الحدث خبيراً، ووجد الخبير في «سي.أن.أن» الأمريكية يتحدث عن «نقل أسلحة ومرترقة روس إلى موزمبيق دعماً لحكومتها».

وتتقاطع الخيوط أكثر فأكثر في إفريقيا الوسطى، فالتوسع الروسي فيها جاء بناء على طلب رئيسها فوستان أركانغ تواديرا، لينمو نفوذ موسكو بشكل كبير منذ 2017.

ومع تولي ضابط الاستخبارات الروسية السابق فاليري زاخاروف منصب مستشار الأمن القومي لبوتين، نجح الروس في السيطرة على المهام الأمنية الحساسة في إفريقيا الوسطى حتى تولوا مهمة الحراسة الشخصية لرئيسها ومهام تدريب وحدات جيشها وقواتها الخاصة. كما أعلن أن بانغي تدرس إقامة قاعدة عسكرية



تحقيق النفوذ الجيوسياسي لروسيا يرتبط بتشابك النفوذ العسكري والاقتصادي... وخلال العقدين الماضيين تمكنت روسيا من أن تصبح أكبر مصدر للأسلحة إلى إفريقيا

حيث تؤكد روسيا عمليات اعتراض تكرر أكثر من مرة.

وقال موقع «سبوتنيك»، الممول من الحكومة الروسية، إن «طائرة سوخوي 35- اعترضت طائرة أمريكية فوق المجال الجوي السوري»، ملمحاً إلى ما أسماه «تفوق الطائرات الروسية».

حميميم كلمة السر الروسية

كل ذلك كان إشارة واضحة إلى أن دور قاعدة حميميم سيكون أكبر من سوريا. فعلى الرغم من ادعاء الانسحاب الجزئي كانت عملية استثمار القاعدة تتم بوتيرة متصاعدة لتحقيق أهداف طويلة الأمد تتجاوز حدود سوريا.

والعقيدة الروسية العسكرية لعام 2010 والمعدلة عام 2014 تؤكد على مبدأ الدفاع الاستراتيجي الذي يعني فيما يعني أن متطلبات الدفاع قد تحتاج إلى الهجوم أحياناً.

وتقول العقيدة «لروسيا الحق في استخدام قواتها المسلحة خارج حدودها لمواجهة أي أخطار تهدد أمنها القومي». والبحر المتوسط مساحة مائية غنية بالثروات لم يكن لروسيا فيها يد عليا عبر تاريخها القيصري، والآن تمكنت من يسط يدها إلى حد ما.

كما يعد المتوسط خاضرة أوروبا الجنوبية وهو بوابة إفريقيا الشمالية، فيما تعد قاعدة حميميم عقدة مواصلات تعني نفوذاً حيوياً في الشرق الأوسط، وسرعة وانسيابية وصول إلى إفريقيا وتأمين الطوق في مواجهة الناتو، ومزیداً من تجريب السلاح، ومزیداً من صفقات البيع.

وربما أتى الوجود الروسي كبديل للوجود الأمريكي، فبعد أن ساعد الروس نظام الأسد في البقاء أظهر «الدب الروسي» نفسه حليفاً يمكن الاعتماد عليه، لذا فإن موسكو «جاءت لتبقى وحجر الزاوية كان قاعدة حميميم الجوية».

■ المصدر:

- قاعدة حميميم في سوريا.. «العربي» يكشف خفايا الأدوار السرية لروسيا في المنطقة، تحقيق استقصائي لموقع قناة «العربي»، 24 ديسمبر/كانون الأول 2021.

الأمر الذي يفسر الهدف من بناء المدرج.

كما رُصدت طائرات الشحن العسكري من نوع «AN-124» على المدرج الجديد للقاعدة، بالإضافة إلى طائرتين من طراز «IL-76»، القادرة على نقل الجنود والمعدات العسكرية الثقيلة، وطائرتين جديدتين من نوع «IL-20»، و«IL-22»، الخاصتين بالتجسس.

ورصد كذلك وجود طائرة من طراز «A-50»، الأمر الذي أصبح ممكناً بعد الانتهاء من تلك التوسعات في قاعدة حميميم.

قاعدة مهمة للعقيدة البحرية الروسية

نشرت محطة التلفزيون الرسمية التابعة لوزارة الدفاع الروسية في يونيو/حزيران عام 2021 مقطع فيديو يظهر وصول طائرات ميغ-31 و TU-22M3 للمشاركة في تدريبات مشتركة بين القوات الجوية والبحرية الروسية. فحميميم مهمة جداً في العقيدة البحرية الروسية التي نشرت عام 2012 وتم تعديلها عام 2016 فهي توفر مظلة جوية للبحرية الروسية العاملة في البحر المتوسط.

ويحسب موقع «ذا درايف» يمثل وجود القاذفات البحرية طويلة المدى من طراز TU-22M3 في حميميم تحدياً لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، فهذه القاذفات ستكون قادرة على ضرب أهداف أوروبية جنوباً وتستطيع الاشتباك مع السفن البحرية. وقد حضرت أقوى قوة بحرية في تاريخ روسيا إلى شواطئ سوريا قادمة من مدينة سفيرومورسك الروسية في 15 من أكتوبر/تشرين الأول عام 2016.

وفي مايو عام 2020 تم رصد صور الأقمار الصناعية لوجود ثلاث طائرات سوخوي 35- وطائرة واحدة من طراز «سوخوي 34-» مخبأة تحت شجرة.

وفي نفس التاريخ وبمقاطعة الصور مع الأخبار عشر الفريق على اتهام أمريكي بوقوع اعتراض روسي غير آمن لطائرة استطلاع تابعة للبحرية الأمريكية من طراز «B-8» فوق البحر المتوسط نفذته طائرتين من نوع «SU-35»،

توسعات كبيرة في القاعدة

الطائرة AN-124 الضخمة التي كانت قد انتهت في موزمبيق عام 2019 قادمة من حميميم لم يكن لها لتهبط في القاعدة الروسية في سوريا لولا عمليات التوسع المتكررة في القاعدة.

وعبر رصد الأقمار الاصطناعية لقاعدة حميميم قبل التدخل الروسي تحديداً في يوليو/تموز عام 2015 كانت القاعدة شبه خاوية ولكن على مدار عدة سنوات تم رصد زيادة مضطردة في المساحة والبنائات إذ زادت مساحات الغرف السكنية والمنشآت اللوجستية، إضافة إلى زيادة أعداد المدرجات ومنشآت الطائرات.

ومنذ عام 2016 وحتى عام 2020 قام الروس بزيادة منطقة أسفلت كاملة مساحتها 26 ألف متر مربع في الجهة الشرقية لتكون مدرجاً يحمل 8 هيلوكبترات إضافية. وجرى أيضاً إضافة منطقة إسفلتية جديدة 11 ألف متر مربع للمركبات العسكرية، إضافة إلى الانتهاء من بناء منشأتين مساحتهما 1200 متر مربع و800 متر مربع بالتوالي.

وبالتوازي مع ذلك، أضافت روسيا مدخلاً جديداً يصل بين الشارع الداخلي للقاعدة والشارع الخارجي لتسهيل الحركة من وإلى القاعدة. كما أضيفت ثلاث منشآت لوجستية أو مساكن للجنود حيث تبلغ مساحة بعضها بين 950 متراً مربعاً وآخر أكثر من 1000 متر مربع، فيما تبلغ مساحة المبنى الأخير 2422 متراً مربعاً.

أما على مستوى التسليح، فقد أظهرت الصور وجود عشرات الطائرات المتطورة، إذ وصلت إلى حميميم 8 طائرات من طراز «SU-35». كما تم رصد وجود الطائرة الشبحية «SU-57» والتي تمثل «درة الصناعة الروسية» التي تسعى موسكو إلى تسويقها.

ومن أجل استيعاب التدفق الجديد من الطائرات المقاتلة، فقد أنشئ مدرج جديد بمساحة 6685 متراً مربعاً. ووفق ما تم رصده من وسط القاعدة، تم إفراغ المدرج الغربي القديم للطائرات المقاتلة من طراز «سوخوي»، فيما نقلت جميع طائرات التجسس وطائرات الشحن العسكري الكبيرة إلى المدرج الشرقي الجديد،

العراقيون: إدارة الرئيس جو بايدن تخشى من تكرار سيناريو الانسحاب الكارثي من أفغانستان



أمريكا في سوريا تقود التحالف الدولي

من دول التحالف الدولي والمعارضة المسلحة في قاعدة التنف السورية على المثلث الحدودي السوري العراقي الأردني؛ وتفرض الولايات المتحدة إقامة منطقة «عدم اشتباك» لا تسمح بمواجهتها لأي قوات تابعة لتحالف قوات النظام بالاقتراب منها أو الدخول إليها.

كما تتواجد قوات أمريكية في معسكرات عدة في محافظة الرقة لدعم العمليات القتالية لقوات سوريا الديمقراطية التي كانت تقاتل لاستعادة مدينة الرقة من تنظيم الدولة؛ وتستخدم القوات الأمريكية مدفعية من مختلف الأنواع وراجمات الصواريخ ومعدات قتالية ثقيلة أخرى ومختلف أنواع المركبات المخصصة للأغراض الاستخباراتية ومركبات مدرعة لتسيير دوريات. ووسعت القوات الأمريكية انتشارها في

لم يوافق الكونجرس على عملية «العزم الصلب»، لأن إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما اعتمدت على تفويض استخدام القوة العسكرية في عامي 2001 و2002 كمبرر قانوني. ومن خلال تجاوز الكونجرس، تحالفت إدارة أوباما على آليات الرقابة التشريعية، وانخرطت في النزاع السوري.

ومنذ ذلك الحين، تركز الانتشار الأمريكي والقوات الدولية المنخرطة في النزاع السوري، والمتحالفة مع واشنطن، في البداية، على منطقة المثلث الحدودي السوري-الأردني-العراقي في منفذ «التنف» الحدودي، على مقربة من انتشار قوات النظام والقوات الحليفة. وهو معبر ذو أهمية كبيرة لجميع الأطراف المحلية والإقليمية والدولية المعنية بالصراع السوري. وتتواجد قوات أمريكية إلى جانب قوات

للأوضاع التي ستؤول إليها منطقة شرق الفرات، والتي تضم مزيجاً متنوعاً من القوى المحلية والإقليمية والدولية، مما يجعل المنطقة عبارة عن قنبلة موقوتة شديدة الانفجار تحتاج شرارة صغيرة لكي تنفجر، وإن جميع تلك القوى تدرك جيداً أن الطرف الذي سيكسب السيطرة والنفوذ في سوريا سيكون له دور أساسي في رسم خارطة المسارات الرئيسية للطاقة، وشكل منطقة الشرق الأوسط بأكملها في المستقبل المنظور.

عملية «العزم الصلب»

بدأ الوجود الأمريكي في سوريا عام 2014 كجزء من التحالف الدولي الذي قاده الولايات المتحدة، تحت اسم عملية «العزم الصلب» (OIR)، لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق وسوريا.



التواجد العسكري الأمريكي في سوريا



البروفيسور غريغوري أفنانديليان: إدارة بايدن لا ترغب في انسحاب متسرع لأن ذلك سيؤدي بشكل شبه مؤكد إلى أن تأتي تركيا وتسحق الإقليم الذي يحكمه الكرد والمعروف بالإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا

سوريا في عام 2019، مع الإبقاء على بعضهم لتأمين المنشآت النفطية. وقال المسؤولون الأمريكيون آنذاك إن هدف الانسحاب هو تفادي الانخراط في «صراع دموي»، بعد أن أعلنت تركيا أنها ستنفذ عملية عسكرية في شمال سوريا. ويرى المراقبون، أن إدارة الرئيس جو بايدن تخشى من تكرار سيناريو الانسحاب الكارثي من أفغانستان الذي أفضى إلى عودة حركة «طالبان» إلى سدة الحكم. وإلى ذلك، يقول البروفيسور غريغوري أفنانديليان، الأستاذ بقسم السياسة الخارجية والأمن العالمي بكلية الخدمات الدولية بالجامعة الأمريكية في بيروت: «إن إدارة بايدن

وأثار تعرض القوات الأمريكية في الخارج لهجمات جدد داخل الولايات المتحدة حول جدوى وجود تلك القوات هناك من الأساس، وأدى إلى تعالي الأصوات التي تطالب بسحبها، سواء كانت تلك الأصوات داخل الولايات المتحدة أو في البلدان التي توجد فيها قواعد للجنود الأمريكيين. وفي مارس/آذار 2023، لقي مشروع قرار تقدم به السيناتور الجمهوري مات غيتس، طالب بسحب تلك القوات هزيمة ساحقة في مجلس النواب بالكونغرس الأمريكي. وأعلن الرئيس السابق دونالد ترامب عن سحب معظم الجنود الأمريكيين من شمال شرق

منطقة معبر التنف لبناء قاعدة عسكرية جديدة لقوات المعارضة المسلحة في منطقة «الزكاف» على بعد حوالي 120 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي باتجاه مدينة «البوكمال» في محافظة دير الزور. وتفاوت عدد القوات الأمريكية الموجودة في سوريا منذ انخراط واشنطن في الصراع السوري الدامي. وقد بلغ نحو 2000 جندي في نهاية عام 2017 وفقاً لوزارة الدفاع الأمريكية. ظلت القوات الأمريكية الموجودة في سوريا محل جدل بين المشرعين والساسة الأمريكيين، حتى قبل اندلاع الصراع الأخير في قطاع غزة، ما بين مطالب بانسحاب فوري لها ومعارض لذلك.



القوات الأمريكية في سوريا

التي تتطلب بقاءهم تحت النار، ولهذا ستستمر الدعوات المطالبة بسحب تلك القوات من تلك المناطق بما فيها سوريا، ولذلك لا بد من إطلاع الشارع الأمريكي على نهاية اللعبة بالنسبة لتلك القوات، وهذا قد يحتاج إلى تهدئة النزاع السوري الأساسي عبر تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 بما أن هذا النزاع قد نجم عنه ظهور «داعش» والتدخل الإيراني والتركي، وكذلك عدد من الأخطار التي تهدد شركاء واشنطن، ولقد بقيت الأمم المتحدة وكذلك الجامعة العربية تمارسان الضغط على الأسد حتى ينفذ هذا القرار، إلا أن جهودهما ذهبت أدراج الرياح حتى الآن.

المصادر:

- 1- التواجد العسكري الأمريكي في سوريا غاياته وأفاقه المستقبلية، موقع معهد العالم للدراسات، 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.
- 2- سؤال يتكرر.. ما «الحكمة» من وجود قوات أمريكية في سوريا؟، موقع DW، 3 سبتمبر/أيلول 2023.

لم يوافق الكونجرس على عملية «العزم الصلب» لأن إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما اعتمدت على تفويض استخدام القوة العسكرية في عامي 2001 و2002 كمبرر قانوني... وتحايلت إدارة أوباما على آليات الرقابة التشريعية وانخرطت في النزاع السوري

لا ترغب في انسحاب متسرع، لأن ذلك سيؤدي بشكل شبه مؤكد إلى أن تأتي تركيا وتسحق الإقليم الذي يحكمه الكرد والمعروف بالإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، وهو ما سيكون بمثابة كارثة أشبه إلى حد ما بالانسحاب الكارثي للقوات الأمريكية من أفغانستان في عام 2021.

من جهته، يرى عبد الرحمن المصري، الباحث في «قسم رفيق الحريري والشرق الأوسط» في مركز أبحاث «Atlantic Council» في واشنطن: «لم توجد سياسة قائمة بذاتها ومتسقة تجاه سوريا من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ بداية الصراع في 2011. الولايات المتحدة لا تعرف ما تريده في سوريا. كل من الأصدقاء والأعداء يدركون ذلك».

من جهة أخرى، يقول المحلل السياسي الأمريكي جيمس جيفري، إنه ينبغي على واشنطن أن تشرح بشكل أفضل الأساس المنطقي الذي بنت عليه فكرة الوجود العسكري الأمريكي في سوريا والذي يتمثل باعترافها بمهمة «احتواء إيران».

ولكن، في نهاية الأمر، وبصرف النظر عن أي مبرر، سيظل الأمريكيون متخوفين من المهمات

830 موقعًا عسكريًا لـ «التحالف الدولي وروسيا وتركيا وإيران» دراسة تكشف خريطة توزيع المواقع العسكرية للقوى الأجنبية بسوريا منتصف 2023

تغيرت خريطة توزيع مناطق النفوذ والسيطرة للقوى الأجنبية في سوريا، متأثرة بمجموعة من العوامل والتغيرات في الساحة الدولية، ومن أبرزها الغزو الروسي لأوكرانيا. وبحسب دراسة أعدها «مركز جسر للدراسات»، بالتعاون مع «مؤسسة إنفورماجين لتحليل البيانات» وأرفقتها بمجموعة من الخرائط والرسوم البيانية فقد بلغت المواقع العسكرية الخارجية في سوريا منتصف 2023، 830 موقعًا عسكريًا موزعًا بين الدول التي تشكل القوى الخارجية المتحكمة بالمشهد وهي: التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران.

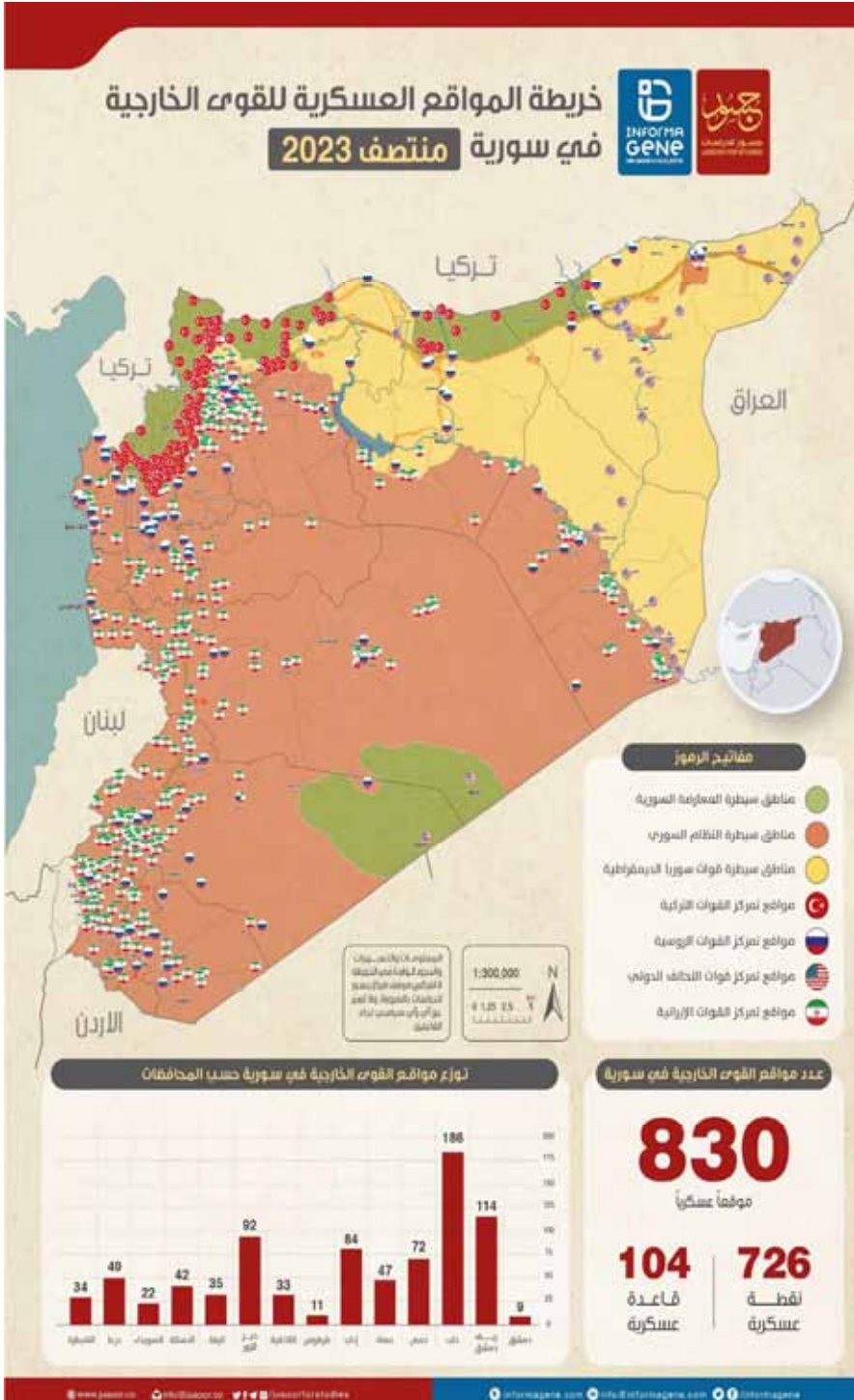
الميليشيات الإيرانية الأكثر انتشارًا

وخلصت الدراسة إلى زيادة المواقع الإيرانية العسكرية في سوريا التي وصل عددها إلى 570 موقعًا، وهو أكبر حجم نفوذ خارجي في الخريطة السورية، تليها تركيا بـ 125 موقعًا، ثم روسيا بـ 105 مواقع، وأخيرًا التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بـ 30 موقعًا. وأشارت الدراسة إلى أن عدد المواقع لا يعكس فارق القوة، فالولايات المتحدة لا تزال الأكثر تأثيرًا في المشهد العسكري رغم أن عدد مواقعها في سوريا هو الأقل. أيضًا تتفاوت القواعد والنقاط العسكرية للقوى الأجنبية في سوريا من حيث العدد والعتاد، والمهام المنوطة بها، والآليات التي أدت إلى تدخلها.

كما وخلصت الدراسة إلى المهام المنوطة بهذه المواقع، حيث مواقع التحالف الدولي مسؤولة عن القضاء على تنظيم داعش وضمان عدم عودته وتحقيق الردع ضد روسيا وإيران.

بينما يقع على عاتق المواقع التركية دعم فصائل المعارضة السورية الموالية لها والقضاء على الشعب الكردي واحتلال مناطقه بحجة محاربة حزب العمال الكردستاني.

أما المواقع الروسية فتعمل على تحقيق مصالحها على المستوى الجيوسياسي عبر تأسيس وجود دائم لها شرق المتوسط، وبالنسبة للمواقع الإيرانية فهي تسعى لاستكمال السيطرة على الإقليم والمنطقة بين طهران وبيروت





الدراسة: زيادة المواقع الإيرانية العسكرية في سوريا إلى 570 موقعًا تليها تركيا بـ 125 موقعًا ثم روسيا بـ 105 مواقع وأخيرًا التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بـ 30 موقعًا

مرورًا بدمشق والوصول أيضًا إلى المتوسط.

تغيرات في توزع القوى

ويلاحظ وفق الدراسة أن طبيعة انتشار ودور المواقع العسكرية للقوات الأجنبية في سوريا كانت تتأثر أحيانًا بالتغيرات السياسية التي تطرأ خارج سوريا؛ فعلى سبيل المثال، زادت إيران من ميليشياتها جنوب البلاد مستفيدة من تخفيض روسيا لالتزاماتها أمام (إسرائيل) في المنطقة بسبب موقف الأخيرة من الصراع في أوكرانيا.

وزادت إيران عدد مواقعها العسكرية بين منتصف عامي 2022-2023 من 469 إلى 570 موقعًا لتكون صاحبة أكبر انتشار عسكري في سوريا، بـ 55 قاعدة عسكرية و515 نقطة موزعة على مختلف المحافظات السورية.

أما المواقع العسكرية التركية فهي 12 قاعدة عسكرية و113 نقطة في شمال وشمال غرب سوريا، حيث تنتشر غالبيتها في حلب وإدلب.

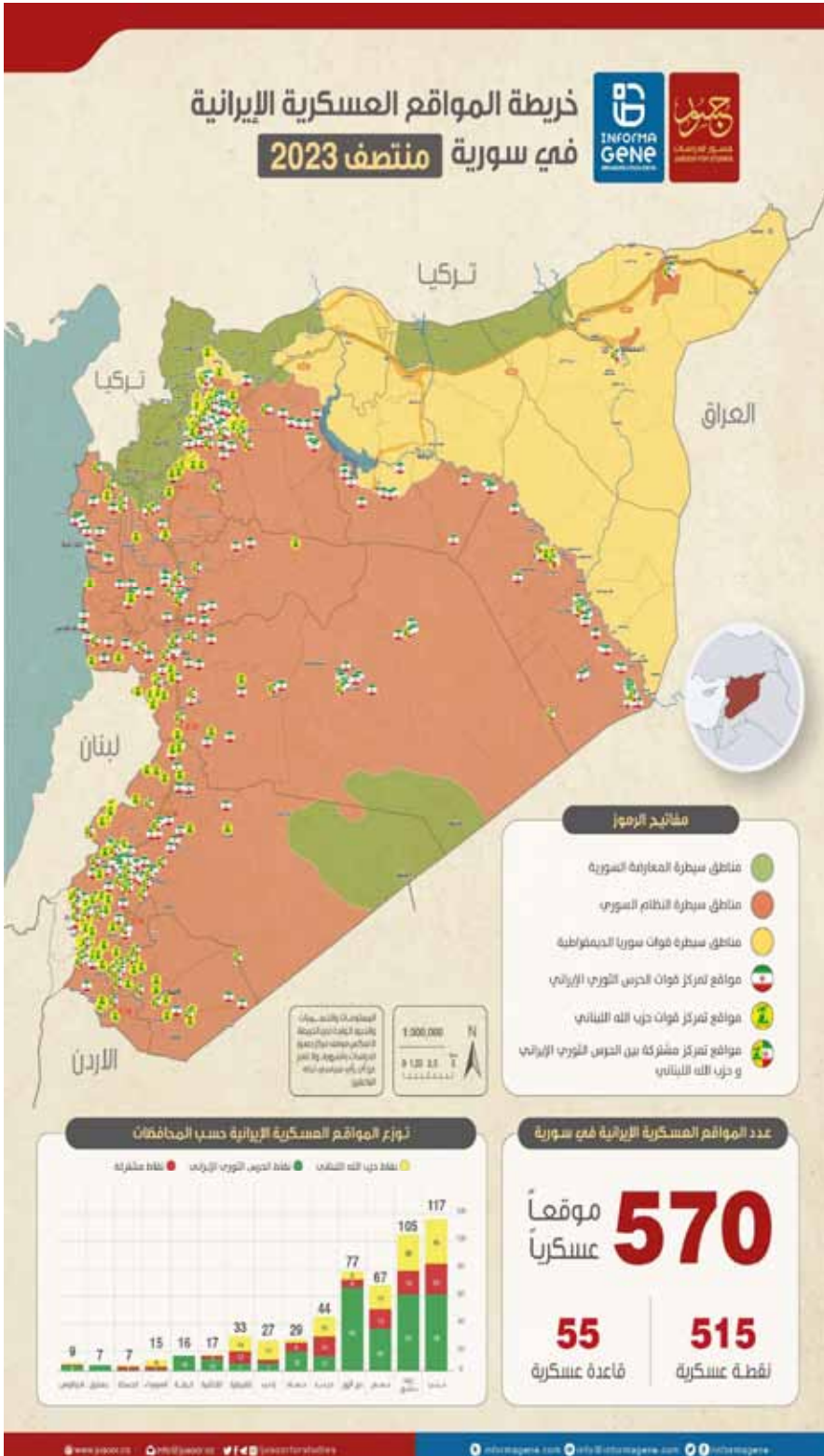
بينما قلصت روسيا عدد مواقعها العسكرية ولأول مرة منذ تدخلها في سوريا عام 2015 من 132 إلى 105 مواقع، فيما زاد التحالف الدولي مواقعها من 28 إلى 30 في الفترة بين منتصف عامي 2022-2023.

ويعتبر رصد مواقع القوى الخارجية في الخريطة السورية مؤشراً رئيسياً في تقدير مدى النفوذ الميداني والعسكري لهذه القوى، والذي يتصل بشكل مباشر بقدرة هذه الدول والفاعلين الخارجيين على التأثير في القرار السياسي وفي المشهد العام، وفق الدراسة.

تقدم هذه الدراسة البحثية بما تتضمنه من الخرائط والرسوم البيانية والتقارير التحليلي للمتابعين من صناع القرار والسياسيين والمحللين إحصاء للمواقع العسكرية الخارجية في سورية وتوزعها على المحافظات، مع الأخذ بالاعتبار كثافة النشاط العسكري للدول الفاعلة في الملف السوري وسريته في كثير من الأحيان، إضافة إلى الحركية المستمرة للقوات العسكرية وفق ما تقتضيه طبيعة الميدان.

المصادر:

- خريطة المواقع العسكرية للقوى الأجنبية في سورية منتصف 2023، مركز جسور للدراسات، 3 يوليو/حزيران 2023.



المواقع العسكرية للقوى الخارجية في سورية منتصف 2023



830

عدد المواقع العسكرية
للقوى الخارجية في سورية



قاعدة عسكرية: 17
نقطة عسكرية: 13

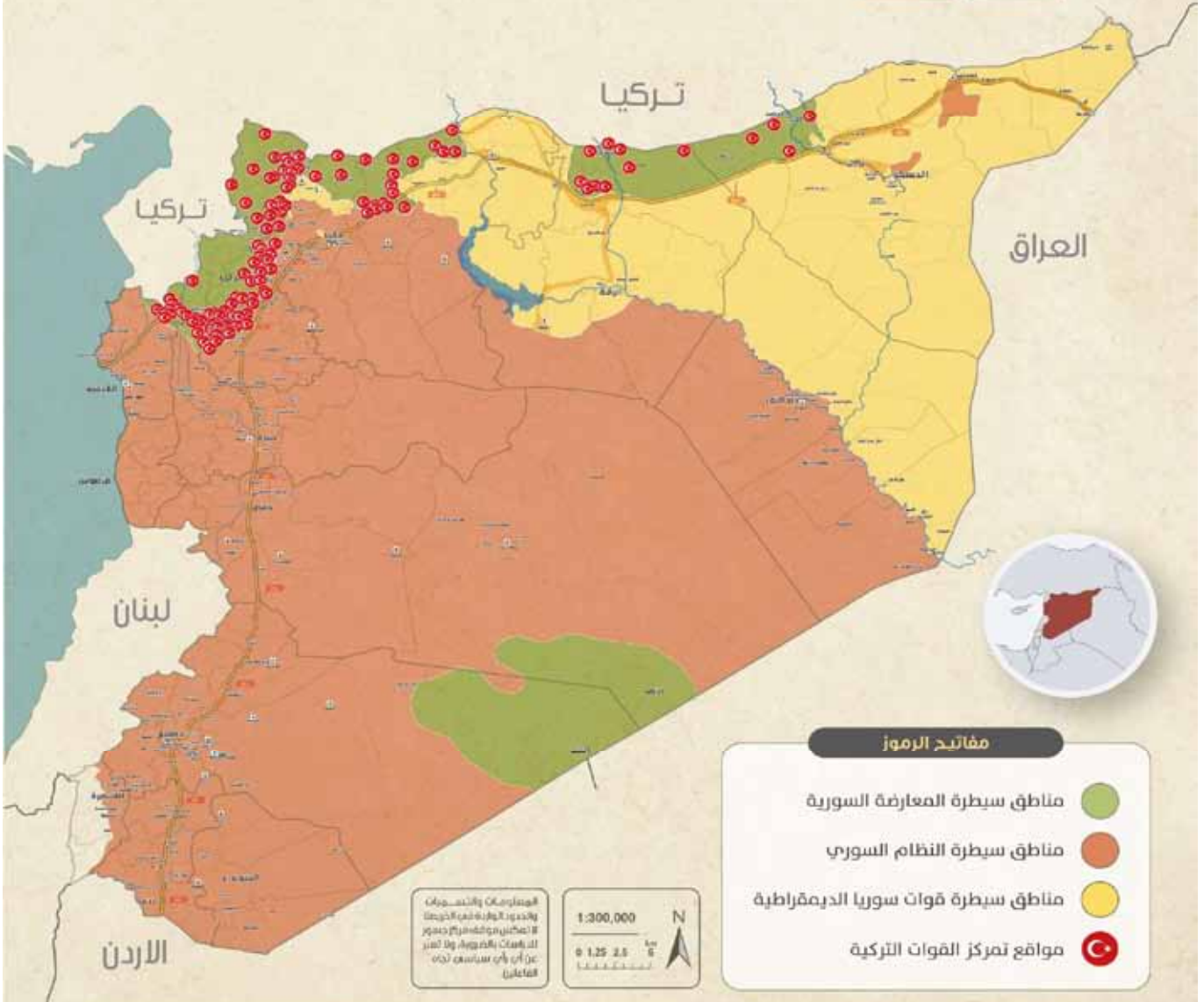
قاعدة عسكرية: 12
نقطة عسكرية: 113

قاعدة عسكرية: 20
نقطة عسكرية: 85

قاعدة عسكرية: 55
نقطة عسكرية: 515

Designed by BEYOND

خريطة المواقع العسكرية التركية في سورية منتصف 2023



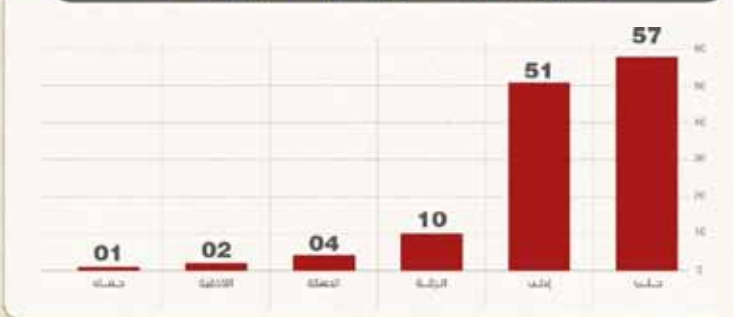
مفاتيح الرموز

- مناطق سيطرة المعارضة السورية
- مناطق سيطرة النظام السوري
- مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية
- مواقع تمركز القوات التركية

المواقع والخطوط الحدودية الواردة في الخريطة لا تعكس موقفنا من الشرعية ولا تعبر عن أي سياسة تجاه الفاعلين

1:300,000
0 1.25 2.5 كم
المقياس

توزيع المواقع العسكرية التركية حسب المحافظات



عدد المواقع العسكرية التركية في سورية

موقعاً عسكرياً **125**

قاعدة عسكرية **12**

نقطة عسكرية **113**

تراجع عدد القواعد والنقاط العسكرية الأجنبية إلى 801 موقع

خريطة المواقع العسكرية للقوى الخارجية في سورية منتصف 2024



القوات الروسية تعمل على تحقيق مصالحها على المستوى الجيوسياسي مستفيدة من موقع سورية الجغرافي وإطلالها على البحر الأبيض المتوسط

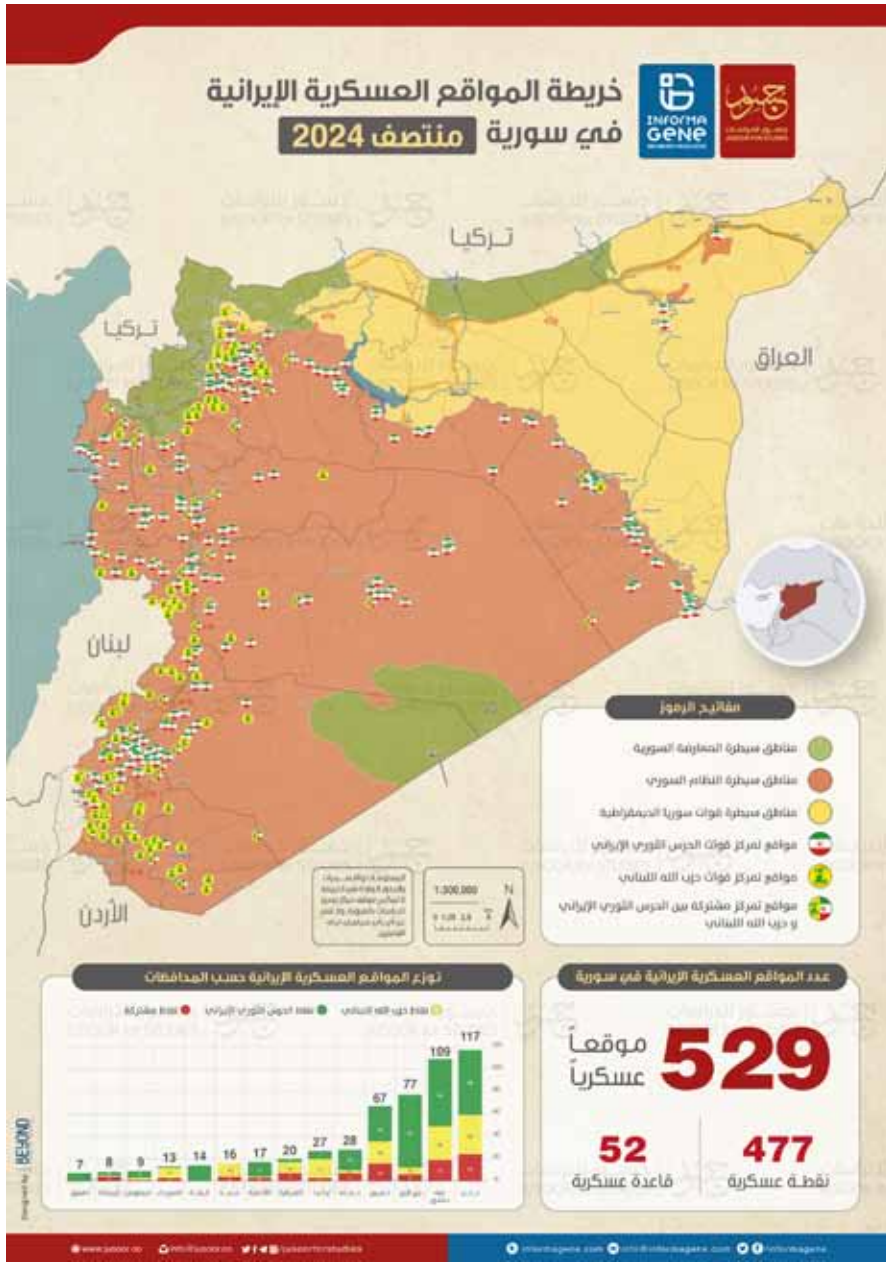
والمهام المناطة بها، فقواعد «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، تسعى لملاحقة عناصر تنظيم داعش وتحقيق الردع ضد الأطراف الأخرى، تحديداً روسيا وإيران. والقوات التركية تعمل على احتلال شمال وشمال شرق سورية بحجة سيطرة حزب العمال الكردستاني وانتشاره وأنشطته ضمن مساحات

قام بتحديث وإصدار خريطة انتشار القوات الخارجية في سورية، ووضعها في متناول الباحثين والخبراء المهتمين بالنشاط الدولي ضمن الملف السوري، خلال الفترة بين منتصف عامي 2023 و2024.

تتفاوت القواعد والنقاط العسكرية للقوى الأجنبية في سورية من حيث العدد والعتاد،

■ شهد الوجود العسكري للقوى الخارجية في سورية انخفاضاً محدوداً خلال الفترة بين منتصف عامي 2023 و2024؛ حيث تراجع عدد القواعد والنقاط العسكرية الأجنبية من 830 إلى 801 موقع.

في دراسة ثانية لـ «مركز جيسور للدراسات» بالتعاون مع منصة «إنفورماجين» الذي



واسعة من شمال وشرق سورية. أما القوات الروسية فتعمل على تحقيق مصالحها على المستوى الجيوسياسي مستفيدة من موقع سورية الجغرافي وإطلالها على البحر الأبيض المتوسط. وأخيراً إيران تسعى لاستكمال السيطرة على الإقليم والمنطقة الواصلة بين طهران وبيروت مروراً بدمشق. تحرص القوات الأجنبية في سورية باستمرار على زيادة انتشارها العسكري في سورية أو الحفاظ على حجمه على أقل تقدير، باعتبار ذلك وسيلة أساسية لضمان حضورها في المشهد السوري وعدم تجاوز دورها ومصالحها وسياساتها من قبل القوى الدولية الأخرى. ساهم الوجود العسكري الأجنبي في سورية فضلاً عن اتفاق وقف إطلاق النار بين تركيا وروسيا في 5 مارس/آذار 2020 في فرض أطول فترة تهدئة وتجميد لحدود السيطرة وخطوط التماس بين القوى المحلية، إلا أن هذه العوامل أدت في الوقت ذاته لوصول النزاع في سورية إلى طريق مسدود، وحالت دون قدرة أي طرف على الحسم الميداني رغم استمرار النشاط العسكري الذي يعكس وجود إصرار على عدم التخلي عن الحل العسكري، وما قد ينجم عن ذلك من زيادة احتمال وقوع صدام مباشر بين القوات الأجنبية في سورية.

أولاً: المواقع العسكرية الإيرانية في سورية

في الفترة بين منتصف عامي 2023 و2024 شهدت المواقع العسكرية الإيرانية في سورية تراجعاً محدوداً في عددها من 570 إلى 529، لكن ما تزال إيران هي الدولة صاحبة الانتشار العسكري الأكبر في سورية مقارنة مع بقية القوى الأجنبية.

المواقع الإيرانية في سورية هي عبارة عن 52 قاعدة عسكرية، إلى جانب 477 نقطة، متوزعة على 117 موقعاً في حلب، و109 بريف دمشق، و77 في دير الزور، و67 في حمص، و28 في حماة، و27 في إدلب، و20 في القنيطرة، و17 في اللاذقية، و16 في درعا، و14 في الرقة، و13 في السويداء، و9 في طرطوس، و8 في الحسكة و7 في دمشق.

يعود التراجع في عدد المواقع الإيرانية إلى عمليات إعادة انتشار بعض المواقع غير الرئيسية وتموضعها وتجميعها نتيجة ازدياد عمليات الاستهداف والقصف الجوي الأمريكي

والإسرائيلي لها منذ بدء الحرب في غزة وما نتج عنها من زيادة في حالة التوتر والاستهداف المتبادل بين القوات الإيرانية والأمريكية، إضافة لانسحاب ما يقارب 14 نقطة تابعة للحرس الثوري الإيراني من محافظة القنيطرة لصالح القوات الروسية وقوات النظام السوري، ويُرجح أن هذا الانسحاب جاء بناءً على مطالبة إسرائيلية لروسيا لضمان عدم استخدام هذه المواقع في أي أعمال عسكرية باتجاه المنطقة الجولان في ظل التهديدات الإيرانية المستمرة بعد حرب غزة.

علمًا أن انسحاب الميليشيات الإيرانية وعمليات إعادة التموضع المذكورة لم تؤثر

إيران تسعى لاستكمال السيطرة على الإقليم والمنطقة الواصلة بين طهران وبيروت مروراً بدمشق

الملف السياسي

على الأهداف والقيمة الإستراتيجية للانتشار العسكري الإيراني في سورية الذي ما زال يحافظ على الطريق الدولي الذي يقطع سورية عرضاً من معبر البوكمال في محافظة دير الزور مروراً بالبادية السورية ومنها إلى محافظات حمص ودمشق وصولاً إلى الحدود اللبنانية إضافة لانتشار ثابت في خطوط التماس مع مناطق سيطرة المعارضة المسلحة وفي الجنوب السوري وخطوط تهريب المخدرات المتعددة ضمن الجغرافيا السورية.

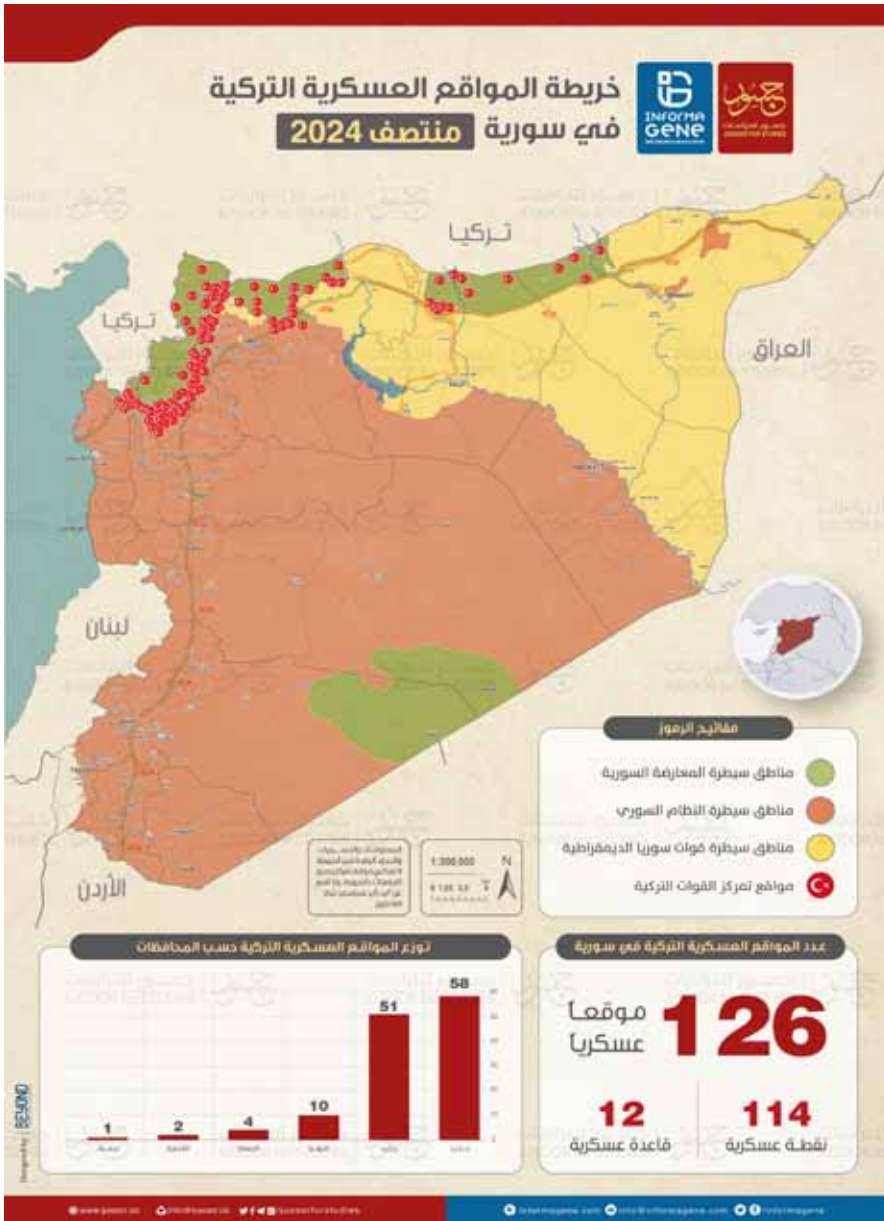
بشكل عام تشمل المواقع الإيرانية صنفين رئيسيين، الأول: هو مواقع الميليشيات التي تُضاد بشكل مباشر من قبل فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وهذه الميليشيات متنوعة: محلية وإيرانية وعراقية وأفغانية وباكستانية. والثاني: هو مواقع ميليشيا حزب الله اللبناني والمجموعات المحلية التابعة له، وهذا الصنف من المواقع يعمل أيضاً بدعم وتحت إشراف مباشر أو غير مباشر من الحرس الثوري الإيراني.

تنتشر المواقع العسكرية الإيرانية ضمن 14 محافظة سورية، وتُعتبر الأعلى مقارنةً ببقية القوى الأجنبية؛ إلا أن غالبية هذه المواقع لا تمتلك القدرة على شن الأعمال العسكرية بمفردها؛ لعدة أسباب أهمها؛ الافتقار لسلاح الطيران ومنظومات الدفاع الجوي والبنى التحتية العسكرية واللوجستية اللازمة لتنفيذ الأعمال العسكرية الواسعة، والاستنزاف المستمر للجهازية القتالية لهذه المواقع نتيجة عمليات إعادة الانتشار المتكررة التي تنفذها بشكل مستمر لتفادي الضربات الجوية التي تستهدفها من قبل الطيران الإسرائيلي وطيران التحالف الدولي، واعتمادها على المزاجية بين عناصر الميليشيات العابرة للحدود.

تحاول إيران تعويض افتقارها للبنية التحتية العسكرية عبر استثمار البنى التحتية والمرافق العائدة لقوات النظام، كما هو الحال في الفرقة التاسعة جنوب سورية، ومطار القامشلي شرق سورية، واللواء 37 في دير الزور.

ثانياً: المواقع العسكرية التركية في سورية

حافظت تركيا تقريباً على عدد مواقعها العسكرية في سورية البالغ 126، خلال الفترة بين منتصف عامي 2023 و2024، باستثناء إنشائها موقعاً واحداً جديداً فقط.



المواقع العسكرية التركية في سورية هي عبارة عن 12 قاعدة، و114 نقطة، يقع غالبيتها في محافظة حلب التي ينتشر فيها 58 موقعاً، في حين يوجد 51 موقعاً في إدلب، و10 مواقع في الرقة، و4 في الحسكة، وموقعان في اللاذقية وموقع واحد في حماة.

تنتشر المواقع العسكرية التركية على شكل خطوط صدّ ودفاع؛ بحيث تكون الوحدات والقوات قادرة على تنفيذ الأعمال العسكرية، وتتميز هذه المواقع بالترابط فيما بينها لتأمين الدعم اللوجستي للقوات التركية، وباختصاصات مختلفة -هندسة، وقوات خاصة، ومدفعية وصواريخ، واتصالات وإشارة- مدعومة بالمدفعية والدبابات والمدركات ومضادات

«التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية يسعى لملاحقة عناصر تنظيم داعش وتحقيق الردع ضد الأطراف الأخرى تحديداً روسيا وإيران

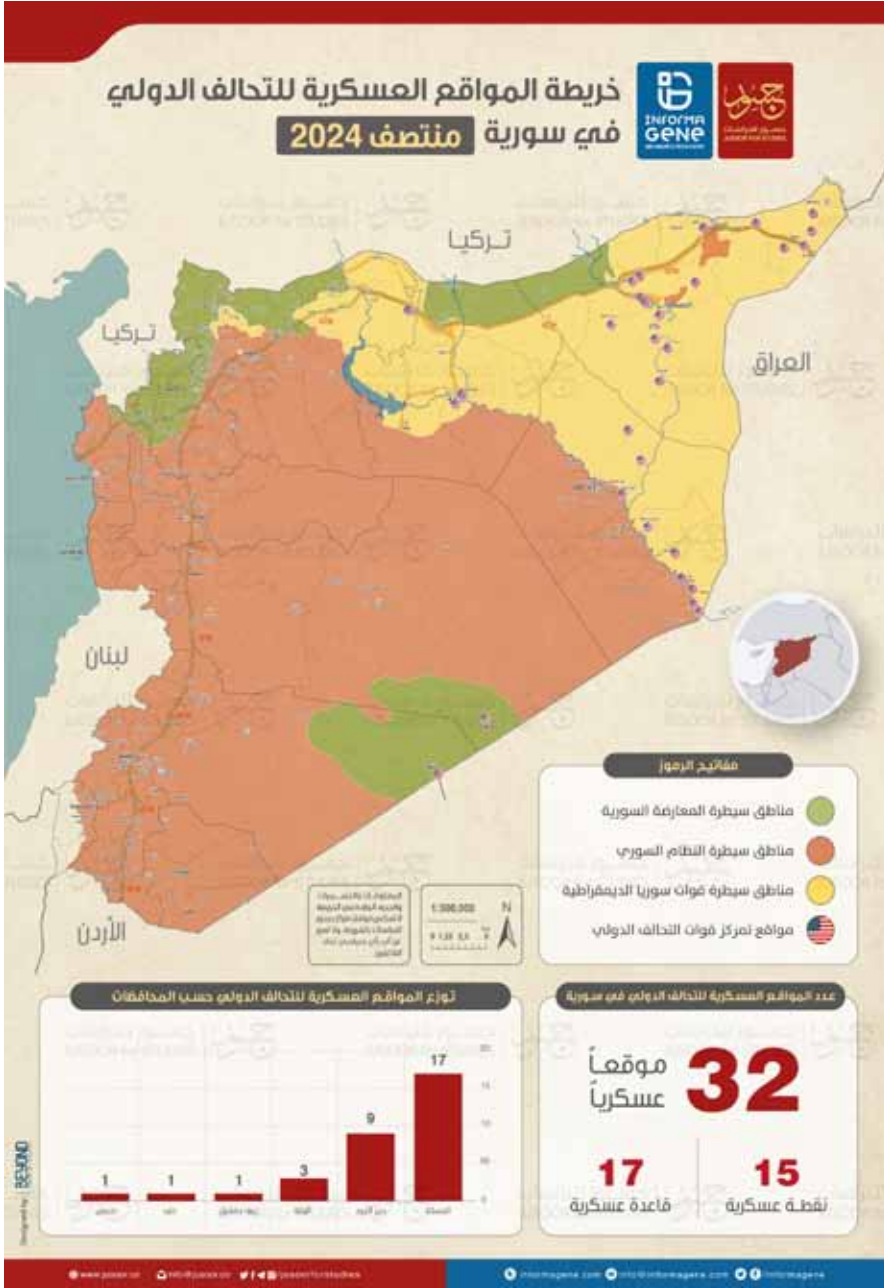


المواقع العسكرية التركية 12 قاعدة عسكرية و113 نقطة في شمال وشمال غرب سوريا تنتشر غالبيتها في حلب وإدلب

الفترة بين منتصف عامي 2023 و2024؛ حيث ارتفع عددها من 30 إلى 32 موقعاً. المواقع العسكرية للتحالف الدولي في سورية هي عبارة عن 17 قاعدة و15 نقطة عسكرية، تتوزع على محافظة الحسكة التي تحتضن 17 موقعاً، وعلى محافظة دير الزور التي تضم 9 مواقع، وعلى محافظة الرقة التي تضم 3 مواقع، إضافة لموقع واحد في كل من محافظات حمص وريف دمشق وحلب. الزيادة في مواقع التحالف الدولي خلال الفترة بين منتصف عامي 2023 و2024 ناتجة عن إنشاء هذه القوات لنقطتين عسكريتين جديدتين داخل وفي أطراف مدينة الرقة في إطار تأمين البنية العسكرية والأمنية التحتية اللازمة لتنفيذ العمليات الأمنية والاستخبارية ضد خلايا تنظيم داعش في المدينة وأريافها.

يغلب على مواقع التحالف الدولي انتشار القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية، مع وجود تمثيل رمزي لبقية دول التحالف، بدليل ما أعلنته الدنمارك في 22 إبريل/ نيسان 2023، عن سحب قواتها من سورية، دون تحديد عددهم أو مهامهم. من جانب آخر تم تجهيز هذه المواقع بكافة الوسائط القتالية، بما فيها منظومات الحرب الإلكترونية.

يُعتبر انتشار قوات التحالف الدولي في سورية جزءاً من قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب التي تتخذ من بغداد مقراً لها وتتركز مهامها في المرحلة الحالية في إطار المشورة والمساعدة والتمكين، وفي سورية تتولى مواقع هذه القوات مهام مختلفة مثل



على فارق القوة بالتسليح والانتشار، وقد زودت الولايات المتحدة خلال النصف الأول من عام 2023 قواتها في سورية بمنظومة هيمارس HIMARS بعد الزيادة الملحوظة في انتهاك روسيا لآلية عدم التصادم في سورية، وتعمدها تنفيذ «مناورات عدائية» في مناطق العمليات الأمريكية.

المصادر:

- خريطة المواقع العسكرية للقوى الخارجية في سورية منتصف 2024، مركز جسور للدراسات، 30 يونيو/حزيران 2024.

تدريب وتطوير خبرات لحفائها المحليين، وتقديم المدرعات وما يلزم لهم من أسلحة وذخائر ومعدات لوجستية لمواجهة أي تهديد من قبل تنظيم داعش والمليشيات الإيرانية، إضافة إلى تقديم الإسناد لهم في المهام القتالية والأمنية.

رسمياً يهدف الوجود العسكري لقوات التحالف في سورية إلى ضمان هزيمة تنظيم «داعش» ومنعه من إعادة ترميم صفوفه.

يُعتبر عدد المواقع العسكرية للتحالف الدولي في سورية هو الأقل مقارنةً مع بقية القوات الأجنبية إلا أنه الأكثر تأثيراً قياساً

مخاوف من ظهور قوات «حشد شعبي» سودانية

إيران في السودان



الرئيس الإيراني يستقبل وزير الخارجية السوداني في طهران

6، وهي طائرة مسيرة مزودة بمحرك واحد، تم تصنيعها في إيران بواسطة شركة القدس للصناعات الجوية وتحمل ذخائر موجهة بدقة. وأكد محللون دققوا في صور أقمار اصطناعية وجود الطائرة المسيرة في السودان، بحسب بلومبرغ.

وقال الخبير الهولندي في مجال الطائرات المسيرة ويم زويغنبيرغ إن من بين الأدلة التي تثبت وجود طائرة «مهاجر 6» في السودان، صورة أقمار اصطناعية التقطت في 9 يناير/ كانون الثاني للطائرة في قاعدة وادي سيدنا الجوية شمال العاصمة الخرطوم.

وأضاف زويغنبيرغ أن جناحي الطائرة الظاهران في الصورة يتطابقان فقط مع طائرة «مهاجر 6».

يوسف شرف الدين

فقد أوردت وكالة «بلومبرغ» أن إيران تقوم بتزويد الجيش السوداني بشحنات من الأسلحة الإيرانية وبطائرات مسيرة من طراز «مهاجر 6» التي تصنع في إيران. مما يوضح الاهتمام الإيراني بالسودان، حيث تمتد حدود السودان البحرية إلى حوالي 670 كم، وبالسيطرة على الموانئ السودانية، ستحصل إيران وحلفاؤها على موطئ قدم في ممر تجاري بالغ الأهمية بالقرب من اليمن والمملكة العربية السعودية و(إسرائيل).

ونقلت الوكالة عن ثلاثة مسؤولين غربيين، طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، القول إن السودان تلقى شحنات من طائرة «مهاجر

■ ■ ■ بمقارنة السيناريوهات الموجودة في المنطقة، وفي أماكن أخرى شهدت تمدد النفوذ الإيراني، تبرز هنا مخاوف من تحويل الجيش السوداني الإسلامي الانتماء إلى مجموعة ميليشيوية شبيهة بـ «الحشد الشعبي العراقي» تأتمر بأمر قائدها داخليا وخارجيا لإيران مصدر التمويل والدعم العسكري.

بعد أن انتشر مقطع فيديو ظهرت فيه عناصر من قوات «الدعم السريع» يحملون حطام إحدى هذه الطائرات المسيرة الإيرانية الصنع، تظهر مخاوف من عودة النظام السوداني السابق بكل تفاصيله للساحة السودانية ومعه حلفاء أمس الذين كانوا سببا في عزلة السودان الدولية ووضعه في قائمة العقوبات الأممية والدولية لثلاثة عقود.



طائرات شاهد6- مجهزة بأربعة صواريخ موجهة بالليزر يبلغ وزنها الإجمالي 40 كيلوغراما

إرسال طائرات هجومية مسيرة إلى القوات الجوية السودانية كجزء من سبل تعزيز علاقات طهران مع الخرطوم.

وأشاد علي الصادق، وزير خارجية السودان، بعلاقات الخرطوم الجديدة مع طهران، لكنه أكد أن ذلك لا يجب أن يأتي على حساب علاقات السودان مع الدول الأخرى.

وتقدم الجيش في المعارك في أم درمان والخرطوم بحري بعد استلام أسلحة جديدة «غير محددة المصدر» أحدث تغييراً في استراتيجيته الجيش العسكرية والسياسية ومثل تحولاً في مسار الحرب، ففي خطاب ألقاه أمام ضباط وجنود الفرقة 11 مشاة في مدينة خشم القربة شرقي السودان، وجه البرهان دعوات للجيش والحركات المسلحة المتحالفة بتنفيذ هجوم واسع النطاق ضد قوات الدعم السريع، بهدف طردها من جميع المناطق التي تخضع لسيطرتها. هذا التحول جاء بعدما اتبع الجيش طوال الفترة الماضية استراتيجية الدفاع عن النفس بدل الهجوم على الدعم السريع.

وفي سياق الحلول السياسية والمفاوضات

كما حدد الخبير أيضاً وجود هوائي لاسلكي من مركز تحكم داخل شاحنة في مهبط الطائرات باعتباره مشهداً شائعاً حيث يتم تشغيل طائرة «مهاجر 6».

وأفاد موقع «سيمافور»، نقلاً عن مسؤولين أمريكيين وعرب، أن إيران زادت من إرسال الطائرات الهجومية المسيرة إلى الجيش السوداني، ما أثار الشكوك بأن طهران تبحث عن حليف آخر لتوسيع نفوذها في البحر الأحمر. وحذر السيناتور جيم ريش، العضو الجمهوري في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، خلال اجتماع اللجنة لدراسة نشاطات الجماعات الوكيله لإيران في الشرق الأوسط، من أن طهران توسع وجودها العسكري بسرعة في السودان.

وكتب «سيمافور»، نقلاً عن مسؤولين أمريكيين وعرب، أن توسيع العلاقات العسكرية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والحكومة السودانية يمكن أن يؤدي إلى تدويل الحرب الأهلية في السودان وقد يوفر لطهران حليفاً جديداً، حتى تتمكن من توظيفه في البحر الأحمر، وأن إيران بدأت في الأشهر الأخيرة

وكالة «بلومبرغ»: إيران تقوم بتزويد الجيش السوداني بشحنات من الأسلحة الإيرانية وبطائرات مسيرة من طراز «مهاجر 6» التي تصنع في إيران



نظام البشير ارتبط بعلاقات وثيقة مع طهران

الأحمر، تطاله اتهامات بأنه مدعوم من جماعة النظام السابق عمر البشير وقياداته الإسلامية وبأنهم هم العقل المدبر للحرب. وهذه الجماعة التي تسمى بـ«الكيزان»، ما زالت ترتبط بعلاقات مع إيران وكان مُنظرها وقائدها السابق حسن الترابي من الموالين لها.

وتاريخياً ودائماً ما ربطت علاقة قوية بين كيزان السودان وباقي التنظيمات الإسلامية في المنطقة مثل حماس والقاعدة وحزب الله، وفي السابق كانت العلاقة وثيقة بين إيران والسودان، الذي كان تحت حكم الحركة الإسلامية السودانية التي كانت بزعامة الترابي والرئيس السابق البشير منذ عام 1989، واستمرت هذه العلاقة حتى يناير/كانون الثاني 2016، حيث انقطعت في «العلن» نتيجة لاقتحام سفارة المملكة العربية السعودية في طهران. الآن، بعد عودة العلاقات بين الرياض وطهران، انحسرت هذه التوترات، واستؤنفت العلاقات القائمة على المصالح بين إيران وشركائها التقليديين في السودان من جديد.

وفي الواقع، تظل احتمالية استمرار هذه العلاقة بصورة غير رسمية قائمة حتى في وقت التوترات، حيث أن العديد من الأفراد



حدود السودان البحرية حوالي 670 كم وبالسيطرة على الموانئ السودانية ستحصل إيران وحلفاؤها على موطئ قدم في ممر تجاري بالغ الأهمية بالقرب من اليمن والمملكة العربية السعودية

لوقف الحرب، شدد البرهان في خطاب له في كسلا على ضرورة أن تحدث هذه المفاوضات داخل السودان وأنها لا يمكن أن تتم عبر السفر للقاء أي جهة خارجية في إشارة للقاء مزعم عقده مع رئيس تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم» عبد الله حمدوك، وقال أن مبادرة الهيئة الحكومية للتنمية في شرق إفريقيا «إيفاد»، لا تمثل إرادة الشعب السوداني أو تتداخل مع شؤون السودان. وقال «لن تفرض علينا أي جهة خارجية حلولاً».

ومع استمرار الحرب وعدم وجود حل في الأفق، زادت التدخلات الدولية التي تبحث عن مصالح لها في السودان والتي تراهن على الفصائل المختلفة، بغية كسب المزيد من النفوذ في بلد يسوده الاضطراب. وظهرت سيطرة محور الحركة الإسلامية «الكيزان» بقوة ومعه خصوصاً بعد تعليق منبر جده وتوقف التفاوض لإنهاء الحرب ورفض السودان لمبادرة الإيجاد والتي قال عنها «إنها منحازة للدعم السريع وقائده محمد حمدان دقلو».

فقتاد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان الذي جعل من شرق البلاد عاصمته، وتحديداً في بورسودان المطلة على البحر



هناك مخاوف من تحويل الجيش السوداني الإسلامي الانتماء إلى مجموعة ميليشيوية شبيهة بـ «الحشد الشعبي العراقي» تأتمر بأمر قائدها داخليًا وخارجيًا لإيران مصدر التمويل والدعم العسكري

المنخرطين في الحركة الإسلامية لديهم اتصالات خارج السودان، بما في ذلك إيران، حتى خلال فترة برود العلاقة بين طهران والخرطوم. مؤخرًا، أُلقت السلطات المصرية القبض على رجل الأعمال عبد الباسط حمزة في القاهرة، وهو أحد المقربين من الرئيس السوداني السابق عمر البشير وحزبه. وأكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن حمزة يُصنف كإرهابي عالمي، وأشارت إلى أنه قد قدم دعمًا ماليًا لحركة حماس بما يقارب 20 مليون دولار. وفي خطوة اعتبرها الكثيرون بمثابة إحياء للعلاقات القديمة، صدر بيان عن الحكومة السودانية في أكتوبر/تشرين الأول 2023 يفيد بأن الدولتين إيران والسودان «ناقشتا استعادة العلاقات الثنائية بين البلدين، وتسريع خطوات إعادة فتح السفارات بينهما»، ونشرت وسائل إعلام أن: «طهران تلقت وعدًا من قيادات محسوبة على الحركة الإسلامية بالتعاون معها وتسهيل مد نفوذها في البحر الأحمر إن قدمت للجيش دعمًا عسكريًا سخياً يساعده على الصمود في الحرب.»

وما يجعل المستقبل في هذه الحالة أكثر قتامة هو تاريخ السودان الذي احتضن متطرفين وجهاديين من أقصى اليمين وأقصى اليسار، فقد تجمع في السودان فترة النظام السابق كل من أسامة بن لادن، زعيم (القاعدة)، حزب الله، وكارلوس الثعلب. وكانت سببًا في وضع السودان في قائمة الدول الداعمة للإرهاب.

وبمقارنة السيناريوهات الموجودة في المنطقة، وفي أماكن أخرى شهدت تمدد النفوذ الإيراني، تبرز هنا مخاوف من تحويل الجيش السوداني الإسلامي الانتماء إلى مجموعة ميليشيوية شبيهة بـ «الحشد الشعبي العراقي» تأتمر بأمر قائدها داخليًا وخارجيًا لإيران مصدر التمويل والدعم العسكري، وتزداد هذه المخاوف خصوصًا بعد دعوات الجيش السوداني تسليح المواطنين والانضمام

«للمقاومة الشعبية» وفتح المجال أمام الأفراد لشراء السلاح. ويُعتبر معقل الجيش السوداني في الشرق المنطقة الأكثر عرضة لخطر التمدد الإيراني، فوجود البجا ودعمها للحركة الإسلامية وللجيش يعتبر من أبرز العوامل التي تجعل بورسودان مكانًا مريحًا وبداية جيدة للسيطرة على الميناء. فرئيس المجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة الناظر محمد الأمين ترك هو عضو في حزب المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية، وحاليًا هو واحد من الموالين للجيش السوداني وللجيش أول عبد الفتاح البرهان.

فقبائل البجا، في شرق السودان واجهت تحت حكم الرئيس المعزول عمر البشير لإهمال وتجاهل مطالبها المشروعة، مثل إصلاح الوضع الاقتصادي وتحقيق التمثيل السياسي في المنطقة الشرقية. وقد تحولت إلى تحدي بارز يواجه الحكومة الانتقالية بعد الإطاحة بالبشير، وذلك قبل نشوب الصراع بين الجيش والدعم السريع. حيث أكدت القبائل مرة أخرى على انعدام تمثيلها الفعال في مؤسسات الحكم الانتقالي.

وقاد محمد الأمين ترك، رئيس «المجلس الأعلى لنظارات وعموديات قبائل البجا»، عدد من قبائل شرق السودان التي ترفض مسار السلام في اتفاق جوبا، الذي جرى بين الحكومة الانتقالية السابقة والحركات المسلحة. وكان الرفض بسبب تهميشهم واختيار جهات لا تمثل الإقليم للتفاوض معها. وقد هددت تلك القبائل بتأسيس دولة البجا في الشرق، حيث أعلن المجلس نيته «بصدد إعلان دولة البجا»، مصحوبًا بجدول زمني جديد لإغلاق محكم في شرق البلاد.

وتصاعدت حدة الصراع بين الشرق والمركز أكثر من مرة مع إغلاق ميناء بورسودان والطريق إلى الخرطوم. بل وقد قام المجلس بإغلاق الميناء في سبتمبر/

أيلول 2022 احتجاجًا على توقيع «الإتفاق الإطاري» المدعوم دوليًا بين المجلس المركزي للحرية والتغيير «قحت»، والمكون العسكري، حيث اتهموا الحكومة بسوء تمثيلها وإهمال مطالبهم.

بالإضافة إلى البجا، فإن هناك مجموعة من الكتائب العسكرية التابعة للجيش ذات طابع إسلامي، فمثلًا تشكل قوات العمل الخاص وهي تابعة للجيش، مكونة من الاستخبارات والصاعقة والقوات الخاصة، وتكتلات إسلامية نشطة في مناطق مثل ولاية كسلا، والخرطوم حيث تنشر صورًا على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر تواجدها في أم درمان ولصور تنفيذها لعمليات في شندي شمال الخرطوم. ويشارك عدد من الكتائب، مثل المقاومة الشعبية السودانية في ولاية البحر الأحمر، في الزخم السياسي الذي يجمع بين قيادات عسكرية وسياسية لها نفس الاهتمام الإسلامي. تؤكد على جاهزية قوات الاحتياط والمستنفرين للعمل في مختلف المناطق، مع التركيز على حماية البوابة الشرقية.

وسواء كانت حالة السودان إعادة سيناريوهات حصلت في المنطقة أم سيناريو مختلف عن سابقاته، فمن المهم أن نعرف أن وجود جماعات عسكرية متطرفة في السودان وتعزيز مكانتها لن يتوقف تأثيره داخل الحدود بل سيكون نقطة ستنتقل منها لما حوله.

■ المصادر:

- بلومبرغ: طهران زودت الجيش السوداني بطائرات مسيرة، موقع قناة الحرة، 24 يناير/ كانون الثاني 2024.
- إيران في السودان: مخاوف من بروز قوات حشد شعبي سودانية، موقع منتدى فكرة، 31 يناير/كانون الثاني 2024.
- العلاقات بين إيران والسودان.. طهران تبحث عن حليف آخر في البحر الأحمر، موقع إيران إنترناشيونال، 1 مارس/آذار 2024.

رسائل ننتياهو... هوس وجنون ومحاولة خروج من المستنقع!

د. أحمد رمضان

مدير مركز لندن للاستراتيجية الإعلامية LCMS



لصالحها.

يتزامن كل ذلك، مع تأرجح أمريكي في
المواقف، وانزياح أوروبي نحو محكمة العدل
الدولية، وضغط واسع من الرأي العام العالمي
ضد ننتياهو وحكومته وجيشه، واتهامات واضحة
بشأن الإبادة الجماعية، وتداعيات الحرب
الآخذة في الانتشار إقليمياً، مما يقود إلى أحد
احتمالين:

إما أن تضغط واشنطن لوقف العدوان،
والحد من تداعياته ولجم ننتياهو، وإلقائه خارج
الحلبة السياسية.

أو تتوسع حالة عدم الاستقرار، وتكون بالغة
الخطورة وسريعة الاشتعال والانتشار، وحينها
ستكون واشنطن الأكثر تضرراً بالنظر إلى حالة
الاحتقان في المنطقة، والغضب الذي يختزن في
صفوف الجماهير، والذي يمكن أن يتحول إلى
فوضى وأزمات غير مسبوقة، وحينها لن يفيد
التدخل، ولا الدبلوماسية الباردة، ولا مسكنات
العلاج التي تقدمها مؤسسات الدعم.

نقترب من سيناريو خطر يردد فيه الجميع..
لقد فات الميعاد!

■ ■ ■ 3 رسائل بعث بها ننتياهو في آن معاً
تدل على حالة التوتر التي مُني بها، والغضب
الذي أصابه من الفشل في تحقيق إنجاز، وسعيه
لخلط الأوراق، والبحث عن مخرج من المستنقع
الذي أوقع نفسه فيه في حربه المتوحشة على
غزة.

- ضرب فريق إغاثة دولي رسالةً إلى
الأوروبيين؛ إذا قررتم التوقف عن دعم الحرب
فسيتم استهدافكم، ومنع أي دور لكم في غزة،
وبالتالي الرد على جريمة قتل 4 غربيين،
سيحدد مسار السلوك الإسرائيلي.

- ضرب قنصلية إيران في دمشق، وقتل
مسؤولي الحرس الثوري، محاولة للبحث عن
مخرج من الحرب، أي مطلوب تدخل إيراني يليه
اتفاق إقليمي لوقف التصعيد يتجاوز غزة، ولا
ينسب لها فضلاً في صمود أو انتصار.

- الحملة على الإعلام والتهديد بإغلاق
مكاتب الجزيرة، رسالة للوسطاء، برفض صفقة
التبادل أو تأخيرها من خلال إرباك أدوارهم،
وكسب مزيد من الوقت بحثاً عن إنجاز ميداني،
يتم فيه تجاوز أي محاولة تُسجل فيها غزة نقاطاً



إما أن تضغط واشنطن
لوقف العدوان والحد
من تداعياته ولجم
ننتياهو وإلقائه خارج
الحلبة السياسية أو
تتوسع حالة عدم
الاستقرار وتكون بالغة
الخطورة وسريعة
الاشتعال والانتشار



ذي هيل: إدارة بايدن خانت غزة وعليها التحرك قبل أن تتحول رمالها المملوطة بالدماء لمقبرة رئاسته



حرب إبادة في غزة

ومنذ أن خانت أو تخلت الولايات المتحدة عن دورها كوسيط محايد، وموافقتها العملية على معايير المفاوضات الإسرائيلية والتي ربطت أي وقف إطلاق للنار بالإفراج عن الأسرى لدى حماس. وهو مطلب سيقابل على الأرجح برفض من المسؤولين الفلسطينيين لأنه يقوض الحاجة الملحة لإنهاء العنف ويطيل دورة المعاناة لأكثر من مليوني مدني برئ في غزة ويجعلهم رهائن المكائد السياسية. ويقول الكاتب إن الدوافع وراء هذه المناورة واضحة بشكل صارخ، وتفضح الجهود على أنها ليس تقدماً صادقاً نحو السلام بل تحركاً محسوباً يهدف لتحقيق أغراض سياسية محلية. ففي ظل الانتخابات الرئاسية التي تخيم وبشكل واسع، حاولت إدارة بايدن إسترضاء

والإلتزام الحقيقي للسلام في المنطقة. فبعد استخدام الفيتو لثلاث مرات متتالية في مجلس الأمن بشأن الوضع في غزة، وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام معضلة محيرة، عندما تم رفض مشروعها لوقف إطلاق النار. والمشكلة هي في صياغة القرار الذي اكتفى بالإشارة إلى "أهمية الإعراف" بوقف إطلاق النار ودعم الجهود الدبلوماسية التي تقوم بها، بدلاً من الدعوة صراحة إلى وقف فوري ومباشر لإطلاق النار.

ويرى الكاتب أن اللفتة العقيمة لا ترقى إلى مستوى معالجة الأزمة الإنسانية العاجلة التي تتكشف في غزة. ويمكن للواحد الإفتراض أن الوضع الحالي يسلط الضوء عن الطبيعة المزدوجة للسياسة الأمريكية في المنطقة،

■ ■ ■ نشر موقع «ذي هيل» مقالاً لأدريال كاسونتا، المحامي ومستشار المخاطر السياسية ومقره لندن اتهم فيه الولايات المتحدة بخيانة غزة.

وقال فيه: "في الملحمة المستمرة للمسرح الجيوسياسي المحيطة بغزة، الحلقة الأخيرة التي اشتركت فيها الولايات المتحدة ومشروعها المبالغ (في أهميته) لوقف إطلاق النار يقدم صورة صارخة عن المناورات الدبلوماسية في أعلى حالات المخادعة،

وصوتت كل من روسيا والصين والجزائر ضد مشروع القرار الأمريكي، لأنه لم يدع إلى وقف مباشر للنار. ويكشف القرار عن التباين بين الخطاب والفعل في نهج واشنطن من الأزمة والهوة الصارخة بين التظاهر السياسي



جرائم الاحتلال في غزة

والمستقلون الدعوات. وفي المقابل صوت الجمهوريون وبشكل كبير للوقوف مع إسرائيل، مما يعكس الإنقسام الحزبي حول الموضوع.

وأكثر من هذا، فهناك دعم متزايد لفرض قيود على الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل، وبنسبة 53% من الأمريكيين توافق على هذه الإجراءات. وتتداخل هذه المشاعر بشكل دقيق مع الولاءات السياسية وتؤكد على التوازن الدقيق الواجب على صناع السياسة الذين يتعاملون مع المستنقع الإسرائيلي-ال فلسطيني.

وبالمقابل، ورغم التغيرات الكبيرة في المواقف، فهناك نقص مثير في الوعي بالثمن الإنساني للنزاع. وكشف استطلاع لمركز أبحاث بيو أن نصف الأمريكيين لا يعرفون عن التباين الكبير بالضحايا، أكثر من 32,000 فلسطيني مقابل 1,200 إسرائيلي. مما يعطي صورة أن المعدل هو 1-26. وهو ما يؤكد الطبيعة غير المتناسبة للعنف والحاجة الماسة لشفافية كبيرة ومحاسبة في التغطية الإعلامية والخطاب السياسي.

ويشدد الكاتب على أن هناك مآزق أخلاقي عميق من تزايد أعداد الضحايا في غزة، وسط الإحصائيات القاتمة. فالإستهداف المتعمد للمدنيين والحرمان المنظم من الإحتياجات

الطبيعة المعقدة والمتطورة للمواقف العامة من النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني.

وتكشف الخلاقات الجيلية عن فضاء متحول في الرأي داخل الولايات المتحدة. ففي استطلاع نظمته في شباط/فبراير إي بي- أن أو أراسي، كشف أن نسبة 50% من البالغين الأمريكيين (بفوارق من حيث الإنتماء السياسي) يعتقدون أن إسرائيل أفرطت وتجاوزت حدود التناسب. ففي الوقت الذي عبرت فيه نسبة 63% من الديمقراطيين عن قلقهم من أفعال إسرائيل، اشتركت نسبة 33% من الجمهوريين مع هذا القلق.

ويقول الكاتب إن ظهور وسائل التواصل الإجتماعي كمحفز في تشكيل الخطاب العام لعبت دوراً مهماً في إشعال الدعم للقضية الفلسطينية وبخاصة بين الأجيال الشابة. ولم يتم تجاهل انتشار المشاعر المؤيدة لفلسطين على منصات مثل "تيك توك"، بشكل قاد إلى قلق وسط دوائر ودعوات لفرض الرقابة على هذه المنصة الشعبية في الولايات المتحدة. وينعكس المشهد السياسي المتطور في التفضيلات الدقيقة، كما ظهر في دراسات مسحية أجراها مجلس شيكاغو للشؤون العالمية ورويترز/إيبسوس. وقد فضل معظم الأمريكيين، 59% الحياد في النزاع، حيث قاد الديمقراطيون

الأمريكيين القلقين والراغبين في السلام. ويؤكد أن استطلاعات الرأي تعكس تغيراً واضحاً في مشاعر الأمريكيين، مع غالبية تدعو إلى وقف إطلاق النار وتداول دعمهم غير المشروط لإسرائيل. وبحسب دراسة مسحية أجرتها رويترز/إيبسوس في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، فنسبة 32% من المشاركين وافقت على دعم غير مشروط لإسرائيل، في وقت طالبت فيه غالبية مذهلة (68%) بوقف إطلاق النار. وقد تزايدت المشاعر قوة منذ ذلك الوقت حيث خرجت أكثر من 70 مدينة في الولايات المتحدة تطالب بوقف إطلاق النار.

ويقول الكاتب إن المشاعر هذه تنتشر على طرفي الإنقسام الديني والسياسي، كما كشفت دراسة معهد السياسة الإجتماعية والتفاهم ونشرت في فبراير/شباط 2024. وبعيداً عن الولاء الديني، فغالبية أمريكية عبرت عن رغبتها بتوقف العنف في غزة: 75% مسلمون، 71% كاثوليك، 60% بروتستانت و 50% يهوداً. وحدث تحول باتجاه الدعوة لوقف إطلاق النار، حتى بين أشد المدافعين التقليديين عن إسرائيل، مثل الإنجيليين البيض. ورغم الموافقة المبدئية على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، فإن نسبة 58% من الإنجيليين البيض تدعم خفض التوتر، مما يؤكد على



الاحتلال يرتكب جرائم حرب في غزة

في الحرب واضحة مع مضي رئيس الوزراء الإسرائيلي في حملته ضد رفح، رغم التحذيرات الفاترة من بايدن. ولا تعرض أعمال إسرائيل الإستقرار الإقليمي ولكنها تقوض المصالح الإستراتيجية الأمريكية. ومن ثم، فالدعم الأمريكي الأعمى لإسرائيل سيكون على المدى البعيد تهمة وليس رصيماً، حيث تتزايد خيبة المجتمع الدولي من تقاعس الولايات المتحدة. ويخلص للقول إنه في الحقيقة، فرمال غزة المملوطة بالدماء لن تكون فقط مقبرة رئاسة بايدن ولكن النظام الدولي الذي قاده الغرب والقائم على القواعد، حيث سيزداد الشجب الوطني والدولي بشكل يصبح فيه التواطؤ الأمريكي غير قابل للدفاع عنه. وفي الوقت الذي يحتفل فيه المجتمع العالمي بقرصة الحرب الفارغة لوقف إطلاق النار في رمضان، فقد حان وقت تحرك لا لبس فيه، وعلى الولايات المتحدة أن تقرر على أي جانب من التاريخ تريد أن تكون، من أجل غزة أم من أجل إسرائيل. والأهم من هذا، من أجل الإنسانية أم من أجل روحها فقط.

المصدر:
القدس العربي

أدريل كاسونتا: في
الملحمة المستمرة
للمسرح الجيوسياسي
المحيطة بغزة الحلقة
الأخيرة التي اشتركت
فيها الولايات المتحدة
ومشروعها المبالغ
(في أهميته) لوقف
إطلاق النار يقدم صورة
صارخة عن المناورات
الدبلوماسية في أعلى
حالات المخادعة

الأساسية تمثل خرقاً واضحاً للقانون الدولي، حيث وصف المقرر الأممي مايكل فخري أفعال إسرائيل بأنها جرائم حرب وإبادة. ويقول الكاتب إن تمرير الكونغرس للقانون الأخير والذي صادق عليه الرئيس بايدن يقدم صورة عن موقف الولايات المتحدة المحير من النزاع في إسرائيل- فلسطين. فالوثيقة لا تصادق فقط على وقف التمويل لأونروا، الوكالة التابعة للأمم المتحدة والتي تقدم الدعم الصحي والتعليمي والإنساني لغزة، بل وتتعهد بتخصيص 3.9 مليار دولار كمساعدات لإسرائيل، وهو ما يؤكد الإفلاس الأخلاقي للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة ويقوض مصداقية البلد على المسرح العالمي. ويشير إلى أنه إن لم يكن هذا كافياً، فقد اشترطت الوثيقة تقديم الدعم للسلطة الوطنية بالتوقف عن حصول العضوية في الأمم المتحدة وعدم التعاون مع محكمة الجنايات الدولية، مما يحمي وبشكل فعلي إسرائيل من أي محاسبة قانونية على أفعالها في غزة. ويطلب هذا دوامة الإفلات من العقاب والظلم أكثر، ويخلص الطبيعة الفاستية لهذه المقايضة الشريرة. ويضيف: ستصبح تكلفة التواطؤ الأمريكي

تضرر البنية التحتية الحيوية وملايين السكان بلا خدمات أساسية القصف التركي يعيثُ خراباً في شمال شرق سوريا



عناصر إطفاء سوريون كرد يطفئون النيران المشتعلة في محطة كهرباء في القامشلي، التي استهدفتها مسيرات تركية بحسب تقارير في 15 يناير

على مواصلة تقديم الخدمات الطارئة المنقذة للحياة.

تنفذ تركيا منذ سنوات عمليات عسكرية وغارات جوية في شمال سوريا بهدف إعلان هو استهداف كرد سورية، «وحدات حماية الشعب». مع تصاعد الأزمة في شمال شرق سوريا، يجب اتخاذ إجراءات للتخفيف من الآثار الإنسانية على السكان المدنيين. ينبغي لتركيا التوقف فوراً عن استهداف البنية التحتية المدنية الحيوية، واحترام القانون الإنساني الدولي، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة. على كل الدول معالجة الأزمة التي يعيشها سكان المنطقة حتى ولو كانت النزاعات الأخرى تهيمن على عناوين الإخبار.

■ المصدر:

القصف التركي يعيثُ خراباً في شمال شرق سوريا، هيومن رايتس ووتش، 9 فبراير/شباط 2024.

المكون من منظمات دولية عاملة في المنطقة. الهجمات التي تلحق أضراراً غير متناسبة بالمدنيين والأعيان المدنية محظورة بموجب القانون الإنساني الدولي، والاستهداف المتمدد للبنية التحتية المدنية يشكل جريمة حرب. دمرت الضربات المتكررة على البنية التحتية المدنية العديد من المرافق الأساسية، ما عطل المستشفيات والمخابز ومرافق المياه، كما أن القوود اللازم للطهي والتدفئة والزراعة ينفذ. في 29 يناير/كانون الثاني، قال تحالف منظمات المجتمع المدني في شمال وشرق سوريا إن الكهرباء انقطعت عن مليون شخص في المدن والقرى، وإن أكثر من مليوني شخص لا يحصلون إلا على القليل من المياه الصالحة للشرب. الأضرار بالمرافق الطبية المستهدفة في ديسمبر/كانون الأول عطلت إمدادات الأوكسجين لأكثر من 12 مستشفى خاص وعام، كما أدت الغارات على 28 منشأة صحية إلى تعطيل خدماتها، ما يفاقم خطر الأمراض المنقولة بالمياه. حذّر التحالف من أن «حجم الأضرار يفوق بكثير قدرة المجتمع الإنساني

■ ■ بينما ما يزال الاهتمام العالمي منصباً على النزاع المدمر في غزة، تتفاقم أزمة أخرى بعيداً عن الأنظار في شمال شرق سوريا. هناك، تُعرض الغارات الجوية وهجمات المييرات التركية على البنية التحتية المدنية الحيوية سبل العيش للخطر، وتفصل المجتمعات المحلية عن الكهرباء، والرعاية الطبية، وغيرها من الخدمات الأساسية. في أواخر أكتوبر/تشرين الأول 2023، أفادت «هيومن رايتس ووتش» أن القصف التركي على المناطق التي يسيطر عليها الكرد في شمال شرق سوريا أدت إلى انقطاع المياه والكهرباء عن ملايين الأشخاص. حينها، قصفت القوات التركية محطات المياه والطاقة الكهربائية، والمنشآت النفطية، ومحطة الغاز المنزلي الوحيدة العاملة في شمال شرق سوريا بأكمله. في ديسمبر/كانون الأول ويناير/كانون الثاني، كثفت تركيا ضرباتها لتشمل المرافق الطبية والطرق الحيوية التي يستخدمها موظفو الإغاثة، بحسب «تحالف منظمات المجتمع المدني في شمال وشرق سوريا»

لكل شعب «جحا»

«الملا نصر الدين» في الثقافات الفارسية والتركية والعربية



■ لكل شعب من شعوب الشرق الأوسط شخصية فكاهية ساخرة تختلط فيها الحقيقة التاريخية بالخيال اللاذع، وتتراوح مواقفها الكوميديّة بين الحمق والحكمة، والسذاجة والدهاء.

الملا نصر الدين الفارسي، هو شخص مضحك يمثل أحد تلك الشخصيات المبتوثة في التقليد الإسلامي، وقد يكون السلف الأقدم لنصر الدين خوجا التركي أو جحا العربي الذي ربما كان موجوداً منذ أكثر من ألف عام. قام كل شعب من شعوب العرب والفرس والترک والکرد والبلغار والصقليين وغيرهم

بصياغة قصص تختلط فيها الحقيقة بالخيال عن «جحا»، كل على طريقته الخاصة، للتعبير عن إحباطهم، ولتحطيم الرتابة وحتى مواجهة القمع بالسخرية.

وفي مقال بصحيفة «لوموند» (Le Monde) الفرنسية، تفتتح الكاتبة ليلي عنفر الموضوع بوصف لضريح نصر الدين خوجا بتركيبا الذي يقال إنه هو من صممه، فجاءت على 4 دعائم مفتوحة من 3 جهات، ولكن الجهة الرابعة فيها جدار يتوسطه باب عليه قفل ضخم محكم الإغلاق.

بنى الأتراك قصصاً حول شخص خوجا الذي

أصبح بطلاً قومياً، يقدم على أنه شخصية عاشت في القرن الـ13، وعاشت زمن الشاعر العظيم جلال الدين الرومي، ولكنها على مر القرون ارتبطت بالنكات من جميع الأنواع والجنسيات المختلفة وجميع أنواع الوظائف والمهن.

يرتدي خوجا عمامته الضخمة التي توحى، إلى جانب لقبه خوجا باللغة التركية أو الملا بالفارسية، بأنه مرجع ديني، ويركب على حماره، أحياناً في الاتجاه المعاكس، ويبقى شخصية عابرة للزمان والمكان.

وأنتجت «الجزيرة الوثائقية» قبل عامين وثائقياً بعنوان «البحث عن جحا»، تتبع سيرة



جحا في المصادر التاريخية شخص ذكي، حاضر الجواب، يتخذ أسلوباً خاصاً في التغابي كطريقة مثلى للهرب من بطش كل من ينال منه بسخريته

الضحك سلاح لتحرير الضمير

ورأى المقال أن هذا الضحك مفيد في سياق بعض البلدان الإسلامية التي تميل إلى الانفلاق الذي يؤدي إلى فقدان روح الدعاية، وكذلك إلى الاضطهاد الأيديولوجي الذي يولد الرفض العنيف لأي شكل من أشكال الاحتجاج، لأنه سلاح لتحرير الضمير، في ظروف استحالة ضمان الحرية بموجب القانون.

لذلك ليس من قبيل المصادفة أن يكون الملا نصر الدين عنوان دورية ساخرة واحتجاجية كانت نشطة في الفترة من 1906 إلى 1931 في أذربيجان، تنشر أحياناً في تبليسي الجورجية وأحياناً في تبريز الإيرانية وأحياناً في باكو الأذرية.

نصر الدين خوجا التركي

تلقى نصر الدين خوجا تعليماً سريعاً دينياً على يد مجموعة من الأئمة في كتابات قريته، وأصبح إماماً بمسجدها بعد وفاة أبيه. ويقال إنه عمل قاضياً، فيما تقول المراجع التركية إن الحقائق اختلفت في سيرة حياة

مباشر وطريف، يستطيع قول أي شيء، بما في ذلك مساءلة العظماء عبر القرون.

وتظل قصص نصر الدين تنمو لتتجاوز الآلاف، في عملية خلق وتكييف يبدو أنها لا تنتهي أبداً، حيث إن كل من يريد أن يبرز سخافة الموقف أو ينتقد قوياً، أو يظهر بسخرية عبثية العالم، يكفي أن يخترع قصة جديدة من نوادر نصر الدين أو «جحا».

وهذه العملية تتناسب مع تطور الاستبداد السياسي، بحيث يمكن أن يتجول نصر الدين في الوقت الحاضر بسيارة، ويتخلى مؤقتاً عن حماره الأسطوري، ويمكن أن نجده يحمل جهاز آيفون أو مسدساً وفي متنزهات ترفيحية، كما يصور المقال. وهكذا يذهب خوجا، منتقلاً من الشفوية إلى الكتابة، ومن كوميديا السوق إلى التعبير عن الاحتجاج أو الأمثال والحكمة المتوارثة، وهو يتجاهل جميع الأشخاص الجادين، بل روح الجد نفسها؛ أي إن كل حكاية تكشف فيها الحكمة عن نفسها تحت ستار من السخرية اللادعة، أو تكون الساذجة فيها هي دليل المكر، ولكن بشرط أن تكون بناءة، فستتخذ مكانها تلقائياً بين مختارات نصر الدين.

الشخصية الكوميديّة الساخرة عند الشعوب المختلفة في آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وفي الوثائقي قالت باقية غول جولزهانورا أستاذ اللغة الكازاخستانية بجامعة الفارابي الكازاخية، إن الشيخ نصر الدين ميراث مشترك للشعوب التركية كلها، وهناك 25 دولة حول العالم تقبل نصر الدين كأحد أسلافهم.

نصر الدين الفارسي

وتصف الكاتبة مغامرات نصر الدين بأنها قصص قصيرة مضحكة وسخيفة واستفزازية وغير وقورة. وهناك عدد من الحكايات القديمة المنسوبة إلى شخصيات مجهولة أو غير معروفة، مبعثرة في أعمال الشعراء القدامى أو في مجموعات مؤرخة.

وشينا فشينغا - كما توضح الكاتبة - عزت الرواية الشعبية هذه الخرافات إلى شخصية واحدة تمثل الهزل الخارج عن المؤلف في العالم الإسلامي؛ فهي شخصية تجمع تحت عباؤها، بين أحمق القرية والحكيم العميق، والرجل الصالح المرح، الساذج والمكر في الوقت نفسه، وهو جاهل ونبيه، وكذاب وصادق،



نصر الدين خوجه

حتى سأله عن سبب تأخره، فأجاب «لقد كان وعاؤك مريضا فمات عندي»، فرد عليه الجار، «وهل يموت الوعاء؟»، فأجاب جحا ساخرا «الوعاء الذي يحمل ويلد يمرض ويموت». ويقول الرجل إن في هذه الحكاية عبرا كثيرة في مقدمتها تطبيق للمثل القائل، «لا تصدق ما لا يقبله العقل»، كما أن فيها حثا للإنسان على الاستعداد لدفع ثمن سوء نواياه كما يدفع الثمن عن سوء أفعاله.. هذا ما حصل مع الجار.

■ المصدر:

لكل شعب «جحا».. الملا نصر الدين في الثقافات الفارسية والتركية والعربية الجزيرة + الصحافة الفرنسية

السخرية وقيم المدح والذم. أما الثالث، فيتمثل في انسجام كافة رموز عصره مع قيم التدين الإسلامية التي كانت تعد مرجع حياة الناس رغم تردي ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية مع بدء غروب عصر الدولة السلجوقية. وروى جحا التركي أنه استعار ذات يوم من أحد جيرانه المعروفين بالجشع وعاء ماء فارغا، لكنه أعاده له مع وعاء أصغر، وعندما سأله الجار عن الوعاء الصغير، قال له إن الوعاء كان حاملا حين استعاره وأنه قد وضع وليده في بيته فأعادهما معا.

وبعد عدة أيام، عاد جحا إلى جاره فطلب الوعاء منه مجددا، ففرح الجار على جحا يعود له مرة أخرى بوعاء جديد لكن جحا لم يعد الوعاء هذه المرة لجاره الذي طال انتظاره

الرجل بالأساطير والشائعات بسبب شهرته ومحبة الناس له، إذ يقال إنه التقى سلاطين السلاجقة وكان على علاقة بكبير الأئمة الصوفييين «مولانا» جلال الدين الرومي. وقالت أونور حضي ألب، الباحثة في الأدب التركي بجامعة «إسطنبول آيدن» (İstanbul Aydın) في تقرير سابق للجزيرة نت، إن قيمة شخصية جحا التركي تحمل 3 أبعاد، أولها سمعته التاريخية كأعظم رجل جمع بين الفكاهة والحكمة في الأناضول، وتعلق الأطفال بما حملته قصصه من خيال ومغامرة ومرح.

ويكمن ثانيها -وفقا للباحثة- في توثيق كيفية حياة شعب الأناضول في الحقبة التاريخية التي عاشها بعدما عبر عن اهتمامات ذلك الجيل وأدواته، بعناصر الضحك ورموز

الخليج بودكاست



المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملاي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلاً عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصاً الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار- هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

شريف عبد الحميد

■ ■ الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد وممانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصاً بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعا.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعاً وليس أسرة «مركز الخليج» فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الولي الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمناً طويلاً فساداً وإفساداً.

لذلك، سيأخذ صنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتم «شؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ التقرير الاستراتيجي السنوي

«الحالة الإيرانية 2019»

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج

للدراستات الإيرانية، ط. ثانية 2022، 384

صفحة



■ طابور إيران الخامس في الوطن

العربي

«متشيعون مدفوعو الأجر»

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج

للدراستات الإيرانية، ط. ثانية 2021، 292

صفحة



■ إيران: انهيار في الداخل

«دراسات في تفكك البنى الداخلية

للدولة الإيرانية

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج

للدراستات الإيرانية، ط. أولى 2022، 281 صفحة



■ التقرير الاستراتيجي السنوي

«الحالة الإيرانية 2021»

تحرير: شريف عبد الحميد

تقديم: د. جهاد عوده

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج

للدراستات الإيرانية، ط. أولى 2022، 336 صفحة



■ التقرير السنوي

بلاد المشائق المعلقة

حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات

الإيرانية، ط. أولى 2022، 220 صفحة



■ الاجتياح الفارسي: دراسات في

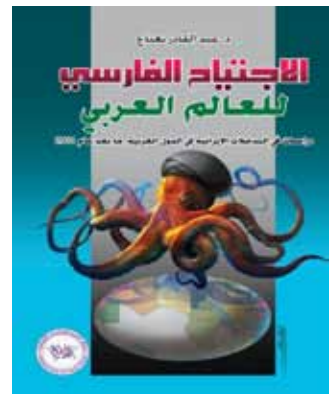
التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما

بعد عام 2011

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج

للدراستات الإيرانية، ط. أولى 2022، 395 صفحة



مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»



إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني، كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الموسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمراً واجبا على كل عربي مسلم. وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاصة» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عصابة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملاي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدًا وغلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط،

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهايار، ادمعوا الحملة»، مؤكداً أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكتاب الكويتي عبد الله الشاذلي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها» بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقاً من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذبولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطراً على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلاً عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إما ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس

إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ربعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نساءهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى وسماع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به طهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالباً طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثير حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولاً والعربي ثانياً والإسلامي ثالثاً، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضاً، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم ببعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

• أولاً، المواد الغذائية: مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح

-الدونات - كورن فليكس- كيك بريما-

• منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء.

• مصانع الريان للألبان والعصائر

• مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».

• مخابز أبو خمسين الآلية.

• مخابز الخرس بالأحساء.

• مصنع الجواد للمواد الغذائية.

• مياه «الشفاء» المعبأة.

• مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.

• ألبان وعصائر ومربى «نجران».

• مشروب «ززم كولا».

ثانياً، الملابس:

• محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء

ب-الدمام والخبر والأحساء.

• عبايات «بوكنان».

• «بو حليقة» للعبايات.

• محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.

• «البن سعد» للأقمشة.

• «القطان» للمشالح.

• «البغلي» للمشالح.

• محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثاً، المفروشات والأثاث:

• مفروشات العصفور «طريق الخبر- طريق الجبيل»

• مفروشات بو كنان.

• عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.

• الرميح للأثاث

رابعاً، المصوغات والمجوهرات:

• محلات مجوهرات «عسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».

• مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.

• مجوهرات «بوخمسين».

• «أريج» للمجوهرات.

• مجوهرات «الحرمين».

• محلات «المهنا».

• مؤسسة «لؤلؤة الناصر».

• مؤسسة «الأربش للمجوهرات».

• مجوهرات الأمير.

• مجوهرات الصبايا

شوهدت في باراغواي
#فلسطين_حرّة



قانون اساسی
جمهوری اسلامی ایران
Constitution of the
Islamic Regime of
IRAN

دستور دولة الملای

@alkhaleejpodcasts



www.alkhalej.net